٣٠٠٠٠٠٦

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة الرابعة العدد السادس العام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

ماذا يمكن أن يفعله المربون لمكافحة المخدرات
(دور الوازع الأخلاقي في توجيه السلوك الإنساني)
استراتيجية مقترحة
للتطبيق في مجال التربية والتعليم والإرشاد

د . علي عبد العزيز العبد القادر*

٣٠٠٠٠٠٦-٥

* بدأ عمله أستاذاً مساعداً ولا يزال بجامعة الملك فيصل بعد حصوله على درجة الدكتوراه في الفلسفة من أمريكا . متخصصاً في إدارة الجامعات . . وفي العلاقات التنظيمية عام ١٩٧٨ م بعد حصوله على درجة الماجستير في الإدارة التربوية من أمريكا عام ١٩٧٤ م وقد عمل عميداً لشئون الطلاب . . . ثم عميداً لشئون المكتبات بالجامعة . . وله ستة عشر إنجازاً ونشاطاً علمياً . . . وإسهامات في بحوث ومؤتمرات وندوات ومحاضرات وبرامج التلفزيون والإذاعة . . وهو عضو في الجمعية السعودية للعلوم النفسية والتربوية . . وفي أربع جمعيات أمريكية في التعليم العالي . . والدراسات التربوية .

ملخص البحث

١ ـ العنوان : ماذا يمكن أن يفعله المربون لمكافحة المخدرات

٢ ـ أستهدف البحث التعريف بظاهرة انتشار المخدرات بكل جوانبها وأبعادها الإستراتيجية العالمية والعربية لمكافحتها . . والاستراتيجية السعودية المطبقة بشكلها الحالي منذ عام ١٤٠٧ هـ وأثرها في الحد من إنتشار الظاهرة . . وتوضيح الحاجة إلى تطوير برامج التربية والتعليم والتوجيه والتوعية والإرشاد في الأسرة والمدرسة والمجتمع بتطبيق « استراتيجية الوازع الأخلاقي » التي تتطلب تبني أساليب وأسس وتطبيقات التربية الإسلامية وما يتفق معها من مفاهيم تربوية حديثة لتربية الإنسان وتزكية فطرته وتنمية « الوازع الأخلاقي » لديه على المثل الإسلامية العليا معرفة وإيماناً وتطبيقاً . . بحيث يكون « الوازع الأخلاقي » قوة نفسية قادرة على توجيه سلوك الإنسان ذاتياً .

ولقد أكدت الدراسة على أن الحاجة ملحة إلى إعادة النظر في البرامج التربوية والإرشادية في المجتمع السعودي وفي الأسرة وفي المدرسة . . وضرورة جعل « الوازع الأخلاقي » الحي غاية التربية والتعليم في المملكة ومحور تخطيط برامجها على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته وتطوير برامج إعداد المعلمين . . وبرامج توعية الأسرة بُغية حماية الفرد والمجتمع من الجريمة . . ويتيح البحث معلومات قيمة عن الموضوع . . ستعين المعنيين على تطوير كافة البرامج المشار إليها .

والله ولي التوفيق ،،

١ ـ ١ : المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . وبعد ، ،

تعاني المجتمعات الإنسانية من ظاهرة إنتشار المخدرات وما ينتج عنها أو يسببها من جرائم وجنح ومخاطر تهدد سلامة أفراد المجتمع وتعطل قدرات الإنسان وطاقاته العقلية والنفسية والجسدية عن التفكير والعمل والإنتاج فضلاً عما ينشأ عنها من إنحرافات أخرى .

وأن « إستراتيجية الوازع الأخلاقي » التي تعتمد على قدرة الضمير الحي والوجدان الديني ذات أهمية بالغة في جعل الإنسان قادراً ذاتياً على محاربة السلوك المنحرف والتغلب على الهوى والشهوات التي تتعدى الحدود الشرعية .

وإن تنمية « الوازع الأخلاقي » وتربيته على المثل الإسلامية العليا في الفرد المسلم سيجعل أفراد المجتمع قادرين على مكافحة الجريمة بمنع أنفسهم منها وبالتعاون مع أجهزة الدولة المعنية على مكافحتها ومن أخطرها جريمة المخدرات .

إن كلا الإستراتيجيتين مرتبطة بالأخرى ، وبهما معاً يمكن جعل المجتمع آمناً نظيفاً من وباء المخدرات وما تؤدي إليه من جرائم .

ويهيء هذا البحث من خلال المعلومات المتاحة فرصة للمربين والموجهين على صعيد الأسرة والمدرسة والمجتمع لمعرفة ظاهرة إنتشار المخدرات ومعرفة الإستراتيجية الأمنية ودور إستراتيجية الوازع الأخلاقي في دفع الإنسان لعمل الخير وردعه عن عمل الشر ويوفر معلومات قيمة للدراسات ذات العلاقة .

والله الهادي إلى سبيل الرشاد

الباحث

١ ـ ٢ : حدود المشكلة

يتناول البحث مشكلة المخدرات كظاهرة في المجتمع السعودي وماذا يمكن أن يفعله المربون لمكافحتها ضمن الحدود الآتية :ـ

١ ـ ظاهرة إنتشار المخدرات عالمياً وعربياً وخليجياً ومحلياً وعوامل إدمانها والإستراتيجية العالمية لمكافحتها .

٢ ـ الإستراتيجية السعودية لمكافحة المخدرات وأثرها .

٣ ـ « إستراتيجية الوازع الأخلاقي » مفهومها وأهدافها ودور « الوازع الأخلاقي » في توجيه السلوك الإنساني وخاصة حينما يتربى الوازع الأخلاقي على المثل الإسلامية العليا وما يتفق معها من مثل ثقافية واجتماعية وإنسانية معرفة وإيماناً وممارسة .

٤ ـ أساليب التربية الإسلامية في تربية الوازع الأخلاقي وتزكية الفطرة الإنسانية لتوظيفها في التربية الأسرية المدرسية والإجتماعية .

١ ـ ٣ : أهداف البحث :

يستهدف البحث الوصول إلى :

١ ـ معرفة ظاهرة إنتشار المخدرات وعوامل إدمانها عالمياً وإقليمياً ومحلياً في المجتمع السعودي .

٢ ـ معرفة أثر الإستراتيجية السعودية لمكافحة المخدرات في الحد من إنتشارها . . ومعوقات تحقيقها للأهداف .

٣ ـ معرفة الخلفية التعليمية والإقتصادية والإجتماعية للعناصر البشرية المتعاملة مع الظاهرة تهريباً وترويجاً وتعاطياً ، وتوضيح الحاجة إلى تطوير أساليب التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد في الأسرة والمدرسة والمجتمع في ضوء معلومات البحث .

٤ ـ معرفة « إستراتيجية الوازع الأخلاقي » مفهوماً وهدفاً وتكويناً وتطبيقاً . . ودورها في التحكم في سلوك الإنسان وصده عن ارتكاب الجريمة ذاتياً .

٥ ـ معرفة كيفية تربية « الوازع الأخلاقي » من خلال أساليب وتطبيقات التربية الإسلامية وأهمية توظيف إستراتيجية الوازع الأخلاقي في المجالات التربوية والتعليمية والتوعية .

١ ـ ٤ : مصطلحات البحث

١ ـ الإستراتيجية السعودية لمكافحة المخدرات :

وتعني كافة النظم والقوانين والقرارات التشريعية والإدارية والإجراءات الأمنية والبرامج الطبية والتوعوية التي طبقتها حكومة المملكة العربية السعودية في مكافحة المخدرات تهريباً وترويجاً وتعاطياً وسيعبر عنها في البحث بعبارة « الإستراتيجية السعودية » .

٢ ـ استراتيجية « الوازع الأخلاقي » لمكافحة المخدرات :

وتعني توظيف « الوازع الأخلاقي » لضبط السلوك الذاتي للفرد وصيانته عن الإنحراف عن طريق تربية الفرد التربية الإسلامية عقيدة ومثلاً عليا ومعرفة وإيماناً وممارسة .

٣ ـ « الوازع الأخلاقي » :[١]

ويعني ضمير الإنسان الأخلاقي وهو قوة نفسية داخلية مقرها القلب تدفع الإنسان لعمل الخير وتصده عن عمل الشر إذا آمن بالقيم والمباديء والمثل العليا الإسلامية وحكمها في تصرفاته .

٤ ـ المثل العليا :[٢]

وتعني كافة المباديء والأحكام والحدود الشرعية والقيم الإيمانية والخلقية والعقلية والعلمية والثقافية التي جاءت في القرآن الكريم والحديث الشريف وما يتفق معها من مثل إنسانية وحضارية أخرى وهي قيم الحق والخير والجمال .

٥ ـ التربية الإسلامية :[٣]

وهي كافة المفاهيم والأسس والأساليب والتطبيقات التي تضمنتها التربية الإسلامية وغاياتها وأهدافها بغية تربية الإنسان بتكامل وشمولية لجوانبه الشخصية الجسمية والعقلية والروحية والنفسية والإجتماعية والجمالية .

---

(١) علي خليل أبو العينين « فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم» دار الفكر العربي ١٩٨٠ م ص ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤٧ ـ ١٥٢ .

(٣) المصدر السابق ص ١٥٣ ـ ١٦٠ .

٦ ـ المجتمع السعودي :

يقصد به مجتمع المملكة العربية السعودية حاضرة وبادية من الجنسين ذكوراً وإناثاً ومن كل فئات العمر سواء كانوا من المواطنين أو الوافدين المتواجدين ضمن حدود المملكة السياسية والجغرافية .

٧ ـ التوجيه والإرشاد التربوي :

عملية تربوية موجهة مستمرة محددة الأهداف والأساليب والبرامج تستهدف توجيه الفرد والجماعة وإعانتهم على تعديل سلوكهم قولاً أو فعلاً بما يسمو بهم في الدنيا والآخرة .

٨ ـ المربون :

كل من يقوم بدور تربوي أو توجيهي أو تعليمي في الأسرة كالآباء أو الأمهات . وفي المدرسة كالمعلمين والمعلمات ، وغيرهم من المعنيين بالإشراف والتوجيه في المجتمع من أصحاب الإختصاصات والوظائف التوجيهية والإرشادية كأئمة المساجد والمرشدين والإعلاميين والمفكرين والكتاب والعلماء .

٢ ـ الباب الثاني : الإطار النظري

إنتشار المخدرات وإستراتيجية مكافحتها عالمياً وعربياً وعوامل إدمانها

٢ ـ ١ : مشكلة المخدرات على الصعيد العالمي :

تفاقمت مشكلة المخدرات وكبدت العالم خسائر في الأرواح والأموال وبسببها إنتشرت الجرائم وتضاعفت معدلاتها ، وأوضح رئيس هيئة الرقابة الدولية[١] على المخدرات أن تعاطي المخدرات يهدد بالخطر النظام الإقتصادي والإجتماعي في معظم أنحاء العالم ، وأن عملية تهريب المخدرات يمولها ويديرها مجرمون دوليون منظمون تنظيماً جيداً ، وأشار المدير التنفيذي « لصندوق الأمم المتحدة لمكافحة إساءة إستخدام المخدرات[٢] إلى أن حجم التجارة غير المشروعة في المخدرات يقدر بملايين الدولارات الأمريكية . وأكدت مديرة « شعبة المخدرات »[٣] الترابط بين جرائم الإتجار غير المشروع في المخدرات وجرائم العنف والإرهاب والإتجار في الأسلحة والمفرقعات فضلاً عن إستخدامها في تمويل الحركات الإنفصالية والفساد والإفساد ، وأوضحت تأثيرها على الشباب وأن ذلك أكثر جوانب المشكلة مأساوية ، وتشير الوثيقة رقم7. 1986- E - CN 7 التي وزعت على أعضاء لجنة المخدرات في دورتها التاسعة (١٠ ـ ١٤ فبراير شباط ١٩٨٦م) إلى التصاعد المستمر في عملية توزيع المخدرات تهريباً وترويجاً والخطر الذي يتهدد العالم لتضاعف حجم مضبوطات المخدرات على مستوى العالم في السنوات الأخيرة .[٤]

٢ ـ ٢ : مشكلة المخدرات على الصعيد العربي

يوضح تقرير هيئة الأمم المتحدة لدراسة مشكلة المخدرات في الشرق الأوسط والتي زارت البلاد العربية في عام ١٩٥٩ م[٥] وأجرت إتصالاها مع

---

(١) المجلة العربية للدراسات الأمنية ـ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ، المجلد الثاني ، العدد الرابع شوال ١٤٠٧ هـ ص ١٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

المسئولين في الأردن والعراق والكويت ولبنان والمملكة العربية السعودية وسوريا واليمن ومصر ما يلي :-

١ ـ الإتجار والإستهلاك المؤكدين للحشيش والمخدرات وتهريبه عبر البلاد العربية إلى العالم .

٢ ـ أن لبنان مصدر رئيسي لإنتاج الحشيش .

البيان رقم (٢ ـ ١)*

توزيع الأحداث المنحرفين الذين ارتكبوا جرائم حسب الجنسية والجنس والأقطار الخليجية

الدولة	مواطنين		عرب		أجانب		المجموع	
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
الامارات	٢٣٦	٣	٣٧	١	٥١	٢	٣٢٤	٦
البحرين	٢٠٧	٢٠	ـ	ـ	٩	ـ	٢١٦	٢٠
السعودية	١٣٧٢	٨٠	لم	يحدد**	٥٠٠	٦٨	١٨٧٢	١٤٨
العراق	٦٥١	١٢	٦	ـ	٣	ـ	٦٦٠	١٢
عُمان	٤٥	١	ـ	ـ	ـ	ـ	١	ـ
قطر	١١١	١	٢٦	ـ	١٤	ـ	١	ـ
الكويت	١٥	غير معروف	٣٦	غير معروف	٢	غير معروف	٥٣	غير معروف
المجموع حسب الجنس	١٦٣٧	١١٧	١٠٥	١	٥٧٩	٧٠	٣٣٢١	١٨٨
المجموع حسب الجنسية	٣٣٢٢		١٠٦		٦٤٩		٣٥٠٩	

* المصدر : المجلة العربية للدراسات الأمنية ، المجلد الأول ، العدد الأول محرم ١٤٠٥ هـ ص ٢٣ ، بقلم الباحثة / د تماضر حسون وزميلها .

** لم يحدد لادراج العرب مع الأجانب .

٣ ـ يتم الإتجار غير المشروع في جميع الطرق سواء كانت برية أو بحرية أو جوية ، ويبدأ تهريب الحشيش والأفيون من لبنان حيث يتم تجميع شحنات الحشيش اللبناني والأفيون التركي ثم تنقل عبر سوريا والأردن وأسرائيل إلى مصر وأقطار الخليج والجزيرة العربية .

٤ ـ وتتوفر عوامل مساعدة تعمل لصالح عصابات التهريب على طول الطرق الرئيسية وفي مناطق الحدود مثل حركة القبائل التي تتم دون انقطاع بحجة البحث عن مرعى الأغنام والماشية .

وتوضح وثائق لجنة المخدرات في دورتها الحادية والثلاثين (فبراير ١٩٨٥م ودورتها التاسعة الخاصة فبراير ١٩٨٦[١] تزايد حجم الإتجار غير المشروع في المواد المؤثرة على الحالة النفسية زيادة أثرت على المنطقة العربية من الدار البيضاء في المغرب العربي إلى مسقط في عمان والخليج العربي ، وأنتشار المواد المؤثرة على الحالة النفسية يتم تهريبها من أوربا الغربية إلى البلاد العربية ، وقد صودرت كميات كبيرة من (الأمفيتامينات والباربيتورات والميثالون والفنتانيل والكبتاغون) كما إنتشر تعاطي الهيروين ووفاة بعض المتعاطين لتعاطيهم جرعات كبيرة منه وكذلك الحشيش والأفيون والكوكايين والقات .[٢]

٢ ـ ٣ : مشكلة المخدرات على صعيد المنطقة الخليجية

تعتبر دول الخليج العربية من المناطق المستهدفة لمهربي المخدرات ومروجيها لأهميتها الإقتصادية وموقعها بين قارات العالم حيث تزرع في بعض أقطار آسيا كإيران والباكستان وتايلند وتركيا ولبنان وشمال أفريقيا ، وتصنع في أوربا المواد المخدرة المصنفة وغير المصنفة ، فبلدان الخليج العربي منطقة عبور من دول العالم ، وللعلاقات الإقتصادية والسياحية والثقافية ، ويتم تهريب المخدرات وترويجها من خلال :ـ

١ ـ القوى البشرية العاملة في منطقة الخليج .

---

(١) المصدر السابق ٢٢ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٣

٢ ـ التبادل التجاري والإتصال الحضاري .

٣ ـ سفر الشباب إلى دول آسيوية وأفريقية وأوربية التي يسهل الحصول فيها على المسكرات والمخدرات .

٤ ـ عبور الحدود البرية غير المشروعة .

ويشعر المسئولون في الدول الخليجية العربية بالقلق البالغ لتزايد عدد الشباب المتعاطين للمخدرات وكذلك الزيادة الملحوظة في حجم الإتجار بالمخدرات المضبوطة ودخول أنواع أخرى لم تكن معروفة سابقاً مثل الهيروين[١] وبروز ظاهرة إنحراف الأحداث (البيان ٢ ـ ١)

٢ ـ ٤ : إستراتيجية مكافحة المخدرات

تعتمد إستراتيجية مكافحة المخدرات عالمياً وعربياً على تكامل وتعاون جميع دول العالم في محاربة التهريب والترويج والتعاطي بشتى الوسائل والطرق وتعتمد هذه الإستراتيجية على العمل في :ـ

١ ـ مجال الإتجار غير المشروع في المخدرات :

وتضطلع أجهزة الأمن في كل دولة بتخصيص أجهزة للقيام باتخاذ الإجراءات الأمنية الإحتياطية والعقابية الصارمة وتتعاون مع أجهزة المكافحة الأجنبية والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية .[٢]

٢ ـ مجال التجارة المشروعة للمخدرات :

ويعمل في هذا المجال أجهزة تابعة لوزارة الصحة وتسعى لمنع تسرب العقاقير المخدرة من القنوات المشروعة إلى سوق التجارة غير المشروعة للمخدرات .

---

(١) مصيقر ، د / عبد الرحمن « **الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي** » شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت ١٩٨٥ م ص ١٣١ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٥ .

٣ ـ مجال الوقاية :

وتتعاون في هذا المجال أجهزة حكومية وشعبية لتوعية الجمهور بأبعاد مشكلة المخدرات والأضرار الناتجة عن تعاطيها وذلك لمنع دخول أشخاص جدد في دائرة التعاطي .[١]

ومن الهيئات الحكومية والأهلية التي تعمل في مجال الوقاية :

- رعاية الشباب
- وسائل الأعلام
- المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات)
- المؤسسات الدينية
- الأندية
- الجمعيات
- الأسرة

٤ ـ مجال علاج المدمنين وإعادة تأهيلهم :

وعلاج المدمنين إجراء ضروري لإخراج من يتم شفاؤهم من دائرة التعاطي ، وإعادة تأهيلهم للحياة الإجتماعية الإعتيادية حتى لا يعودوا إلى تعاطي المخدرات مرة أخرى .

٢ ـ ٥ : موقف الشريعة الإسلامية من جرائم المخدرات

تتجسد خطة الشريعة الأسلامية فيما يتعلق بالتجريم والعقاب على أساس الحفاظ على المصالح الأساسية المعتبرة في الإسلام[٢] وهي : الدين والعقل والنفس والنسل والمال ، وهي المصالح الأساسية التي لا تستقيم الحياة الإنسانية في

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥ .

(٢) المملكة العربية للدراسات الأمنية (**جرائم المخدرات في الشريعة الإسلامية**) المجلد الثاني العدد الرابع ـ شوال ١٤٠٧ هـ ـ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ـ المملكة العربية السعودية بالرياض ص ٣٣ ـ ٣٥ .

المجتمع الإسلامي وغيره إلا بوجودها وصيانتها من الإعتداءات . . ولذا كان الإعتداء على أي من هذه المصالح صغيراً كان أم كبيراً جريمة يُعاقب عليها المعتدي بما يتناسب مع جسامة اعتدائه وخطورته من عقوبات .

وتعاطي المواد المخدرة خطر داهم يتهدد هذه المصالح الخمس مجتمعة ومن ثم كان تعاطي المواد المخدرة جريمة يُعاقب عليها شرعاً لما تؤدي إليه من نتائج خطيرة ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بإجتناب المسكرات في قوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون** ﴾.

وقال رسول الله ﷺ : (ألا إن كل مسكر حرام . . وكل مخدر حرام . . وما أسكر كثيره فقليله حرام . . وما خامر العقل فهو حرام) وإشتمال هذا الحديث على تحريم المسكر والمخدر يوضح موقف الشريعة الإسلامية من المخدرات وغيرها .[1]

٢ ـ ٦ : العوامل المؤدية إلى إدمان المخدرات

ماهو الإدمان ؟

(Drug Addicition) أو الاعتماد ؟ . . هو حالة نفسية أو عضوية تنتج عن تفاعل العقار في جسم الكائن الحي (تعريف الصحة العالمية WHO في عام ١٩٧٣ م)[2] ومن خصائص الإدمان أنماط سلوكية وإستجابات مختلفة الرغبة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو غير متصلة (دورية) للشعور بآثاره النفسية ولملافاة الآثار المقلقة نتيجة عدم توافره ، وينتج عن الإدمان التبعية النفسية والجسدية وهو التعلق المرضي بمادة معينة مضرة بالجسم وعدم القدرة على التخلص من تعاطيها وحيث يتم ذلك عن طريق الإكراه الذاتي .

---

(١) المجلة العربية للدراسات الأمنية المصدر السابق ص ٣٩ ـ ٦٦ .

(٢) منصور ، د / عبد المجيد سيد أحمد (**الإدمان أسبابه ومظاهره والوقاية والعلاج**) مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية ، الكتاب الخامس ١٤٠٦ هـ ـ ص ٢٤ ، ٢٥ .

٢ ـ ٧ : العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمسكرات

١ ـ إنحراف الفطرة الإنسانية التي هي فطرة الله التي فطر الناس عليها جميعاً ، وقد فطرت على الدين الإسلامي الحنيف ، ومن هذا فإن الإنسان خير بطبعه ، ومن هنا يرى جان جاك روسو هذا الرأي كما يرى سقراط وجالينوس أن في الإنسان رغبة في الخير وأن الشر عارض عليه ، ويرى ذلك من علماء المسلمين الغزالي وإبن سيناء ، ويرى ليبنز وابن عربي وغيرهم أن النفس الإنسانية تحتوي جميع أفعالها فطرياً[١] ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها . . . وقد خاب من دساها** ﴾ ويقول الإمام الغزالي : أن الطفل خلق (قابل) للخير والشر جميعاً وإنما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين ، ويقول الرسول ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) .

وفي غياب التوجيه السليم والتربية السليمة المبنية على منهج الله تعالى الذي أنزله الله سبحانه لتربية الإنسان ليكون خليفته في الأرض مؤهلاً لإصلاحها وعدم الفساد فيها . . . قال تعالى : ﴿ **ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها** ﴾ وفي غياب التربية الإسلامية والروحية في الأسرة والمدرسة والمجتمع لا بد وأن تنحرف الفطرة الإنسانية عن الطريق السليم ولكي لا تنحرف هذه الفطرة إلى الشر فلا بد من تربية واعية وعناية شاملة بجوانب الذات الإنسانية الجسمية والعقلية والروحية والنفسية والإجتماعية وإشباع حاجاته الأساسية والعضوية ، وحاجاته إلى الأمن والإنتماء والحب والتقدير وإثبات الشخصية وإشباع حاجاته الروحية والدينية لأن هذه هي الحاجة الفطرية في الإنسان لذلك فقد أراد الله سبحانه للإنسان أن يتربى تربية سامية فوضع له شريعة ومنهاجاً متكاملاً وشاملاً لو تحقق تطبيقه في الأسرة والمدرسة والمجتمع لتخرج منه الإنسان التقي الصالح ولحمينا مجتمعنا والمجتمع الإنساني من الجرائم بكافة أنواعها ومنها المخدرات ـ يقول مدير شرطة مدينة نيويورك :

---

(١) مرسي ، الدكتور محمد منير (**التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**) عالم الكتب بالقاهرة ١٩٨٢ م ص ١٣٤ ـ ١٣٧ .

وإنني مدين بالفضل للمسلمين السود لمطاردة متعاطي المخدرات ومروجيها حتى باتت تلك الأحياء خالية منها ونظيفة من شرورها .

٢ ـ العامل الثاني المؤدي إلى تعاطي المخدرات هو ضعف الوازع الديني ووهن الضمير وعجزه عن التحكم في تصرفات الإنسان للفراغ الروحي ولخلوه من القيم والمبادىء الإسلامية .

٣ ـ الضياع النفسي والإجتماعي ويحدث ذلك من عدم إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي والإجتماعي والصحي لعدم توفر الرعاية الأسرية للإنسان في مراحل الطفولة المبكرة والمتأخرة والمراهقة (أي من يوم مولده حتى سن الثامنة عشر من العمر) أو في أي فترة خلالها ـ لأنه هذه المرحلة مترابطة ببعضها وتؤثر كل مرحلة في المراحل التالية لها ، وإذا ضاع الطفل في سن المراهقة نفسياً وإجتماعياً تأثرت حياته في مرحلة الشباب وما بعدها مالم يتداركه الله سبحانه فيتوفر ما يرعى هذا الإنسان فيصونه من الإنهيار والإنحراف .

٤ ـ العامل الرابع لإدمان المخدرات . . عدم شعور الإنسان بالإستقرار الإجتماعي في الأسرة والمدرسة نظراً لعدم إشباع حاجاته إلى الإنتماء نتيجة لتفكك الأسرة وعدم رعايته وإنتمائه كما يحدث أثناء طلاق الأبوين فيتشرد الطفل بين بيت الأم وبيت الأب ، ويزداد تذبذبه وضياعه في حالة زواج كل منهما ونبذه من زوجة الأب أو نبذه من زوج الأم ومايتلاحق عليه من مآسي بعد ذلك .

٥ ـ العامل الخامس هو الفشل في الحياة المدرسية وطرده منها ومعاملته بالقسوة في حالة الرسوب في الأسرة بإذلاله وحرمانه من التقدير المادي والمعنوي وفي المدرسة بالتقريع والتوبيخ والإيذاء ، مع أنه ربما أن هناك عوامل خارجة عن إرادته ولا دخل فيها وربما المسئول عنه إهمال الأسرة أو إهمال المدرسة وعدم توفر الأجواء المعينة فيالأسرة أو المدرسة معاً ، أو لظروف صحية كضعف السمع أو البصر أو الإدراك مع غياب الإرشاد النفسي والتوجيه الإجتماعي والصحي .

ويظل يعاني من عوامل الضعف في التحصيل الدراسي دون رعاية أو عناية ممن حوله ، وكل الذي يناله منهم هو الإيذاء النفسي والمعنوي ، فيشعر بالحاجة

إلى الانطواء والرغبة في الهروب من أوجه الناس خوفاً على قيمته ومشاعره .

٦ ـ العامل السادس : عدم إشباع حاجة الإنسان إلى الحب والتقدير وإتاحة فرص إثبات الذات يؤدي إلى البحث عن تلك الحاجات خارج دائرة الأسرة والمدرسة في دائرة الصداقات والشلل التي لا نضمنها ولا نطمئن إليها ولا ينبغي تركه لها ، ولو تعودنا على تقدير الطفل من صغره حينما ينجز عملا محموداً لتربى بروح معنوية عالية تمكنه من بذل المحاولة في سبيل النجاح . . . يقول إبن مسكويه في كتاب تهذيب الأخلاق : ويُمدح الطفل بكل ما يظهر فيه من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه) . . . إن ماقاله إبن مسكويه منذ قرون مضت تأتي التربية الحديثة لتؤكد التقدير والتشجيع والحفز للإنسان ليشعر بالرضا وطيب الخاطر مما يدفع إلى مزيد من العطاء .

٧ ـ العامل السابع لتعاطي المخدرات : هو الفقر والحاجة والإستسلام لتجار المخدرات في ترويج هذه المواد السامة فيقع في براثنها أولئك الذين تشردوا من أسرهم وضاعوا في دهاليز الجريمة يبحثون عن فتات الخبز في الزبالات في أكبر مدن أمريكا وغيرها ، لقد صاروا ضحايا عصابات المخدرات وبدأوا يمارسون كل جريمة بما فيها تعاطي المخدرات وترويجها وبيع الجسد ، والقيام بالسطو والقتل وسفك الدماء .

٨ـ العامل الثامن لتعاطي المخدرات : هو الفراغ وماينتج عنه من توتر يضطر صاحبه للبحث عن الرفاق في الشارع والسوق فيكون مهيئياً للأستجابة للتوجيه ممن يصادفه لأنه على أتم إستعداد أن يجرب أي مغامرة سواء المخدرات أو غيرها من الجرائم والمنكرات للتخلص مما يعانيه من توتر ، ويقول الشاعر :

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

مما يتوجب التعاون بين الأسرة والمدرسة ورعاية الشباب في وضع برامج لشغل الأوقات التي تكون فراغاً قاتلاً للمواهب والقدرات والطاقات وعاملاً من عوامل الإنحراف، وهنا يتأكد دور الأب والأم والأخوة في توفير أجواء الترابط والمحبة داخل الأسرة ، والقيام برحلات تستهوي الأولاد والبنات وتشغل أوقاتهم .

ولا بد من تعاون جميع مؤسسات المجتمع التربوية والإجتماعية في تنظيم برامج وأنشطة للشباب خلال العطل الصيفية كتأسيس أندية للنشاطات العلمية والابتكارات وتشجيع الشباب على الالتحاق بها لإشباع ميولهم واهتماماتهم تحت إشراف علمي وتربوي قادر على توفير الحوافز المشجعة وعلى توفير الرعاية الإجتماعية والإدارية لهم .

٩ ـ الشعور بعقدة الذنب : ويجد لذة في عقاب الذات وينشأ الشعور بالذنب وحب العقاب من أسلوب التربية أثناء طفولته حينما يريد الطفل أن يعبر عن استياءه وغضبه وردود فعله ببعض التصرفات كالبكاء أو الكلام أو القيام ببعض الحركات التي ربما لا تكون مقبولة ، فالأسرة ربما تتأذى من البكاء أو الصريخ للطفل فتعمد إلى إسكاته رهبة وتخويفاً بوسائل شتى ، وإذا قام ببعض الحركات غير المقبولة قد يُضرب ويهان أمام أخوته أو رفاقه أو زملائه لذلك ينمو على عدم القدرة على الافصاح عن رغباته وردود فعله فيشعر بالقلق الشديد عند الرغبة في الإفصاح عن رغباته فيلجأ إلى المسكرات والمخدرات لتخفيف ذلك القلق ، ولذلك نسمع عن أولئك الذين تحولوا إلى عدوانيين في تصرفاتهم عندما يكونون تحت تأثير المسكر أو المخدر ، فيقدم على الاعتداء بالضرب أو القتل لجلسائه ، والشخصية المكروبة القلقة المتوترة تلجأ إلى المسكرات والعقاقير لتغيير حالتها وتسكين قلقها فترة قصيرة سرعان ما تتلاشى ثم يعقبها الإنهيار للقوى العقلية والجسمية والنفسية .

١٠ ـ مدى نضج شخصية المدمن : فالأشخاص الذين يفتقرون إلى الثقة في النفس والأشخاص غير القادرين على التصرف بدون الاعتماد على الآخرين يشعرون بالعجز لمواجهة الحياة ومختلف المواقف ، فيصاب بخيبة الأمل واليأس والإحباط والإكتئاب مما يدفعه إلى التغلب على هذه المشاعر بمحاولة الهروب منها بتناول المخدر الذي يحدث تغيراً عضوياً في المخ والجسد يجعلهما غير قادرين على التذكر والوعي ومحاسبة النفس .

١١ ـ الاعتلال الجنسي والإنحراف الجنسي : أحد العوامل المؤدية إلى الإدمان لأن الشخص المنحرف جنسياً أو المعتل يعاني من الشعور من الخجل الشديد سواء من الضعف أو الشذوذ فيحاول أن يهرب من وعيه إلى غيبوبة

عقلية وذهنية تنسيه مشاعره المخجله ، والإعتقاد بأن المخدرات تعالج الضعف الجنسي[1] .

١٢ ـ ومن العوامل المؤدية إلى الإدمان مايلي :

(أ) التركيب الكيمياوي للمادة المخدرة والمهلوسة ومانحدثه من نشوة أو راحة أو كسب نشاط غير طبيعي لفترة محدودة سرعان ما تنقضي فيطلب المزيد من المخدر لتبقي هذه الأوهام الكاذبة فترة أطول ، وهكذا يستمر المتعاطي في زيادة الجرعات التي يتناولها حتى يقع ضحية منزوعة الفكر والإرادة .

(ب) سهولة الحصول عليها وكلما ضعفت الإجراءات الأمنية في مكافحة المخدرات كلما سهل تهريبها وإنتشارها .

(جـ) توفر قيمة المخدر إذا حدث الإدمان الشديد فقد يضحي المدمن بعرضه وشرفه وأسرته ومجتمعه في سبيل الحصول على المادة المخدرة .

(د) نظرة المجتمع أو الوسط الذي يختلط بهم[2] من رفقاء أو رضاء الأسرة وعدم إتخاذها موقف حازم في قضية المخدرات المسكرات إما لكون التعاطي في الأسرة مقبول أو لضعف تأثير القيم الدينية على الأفراد أو الجهل بمضار الإدمان أو لعدم معرفة كيف تتصرف مع المدمن أما خوفاً منه أو خوفاً عليه .

(هـ) إستعداد وراثي لدى المدمن فيكون الجهاز العصبي مهيئاً للإعتماد على المخدر لأن ما يفرزه المخ من مادة الأفيون لا يفي بحاجته .

(و) التركيز على اللذة عن طريق الفم وإذا أدمن بدأ يستخدم أخرى ليكون التأثير أسرع في تلبية حاجته .

(ز) الإصابة ببعض الأمراض النفسية مثل :

ـ الميل إلى تدمير الذات عن طريق الإنتحار أو تعذيب الجسم .

---

(١) درويش ، عقيد صفوت محمود . (**مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم**) منشأة المعارف ـ الاسكندرية ١٩٨٦ م ص ٤٤ ٤٥ .

(٢) منصور ، د . عبدالمجيد سيد أحمد ، الإدمان ، مصدر سابق ص ١١٩ .

- القلق والتوتر .
- الوساوس .
- الأرق .
- الإضطهاد .

وهذه الأمراض تؤدي إلى تعاطي العقاقير المخدرة والمسكنات .

(ح) الإصابة ببعض الأمراض الجسمانية مثل :

- أمراض الكلى .
- أمراض السرطان .
- أمراض المرارة .
- الصداع الشديد .

ولذا فينبغي علاج المريض من الأمراض النفسية والجسمية ثم معالجته من الإدمان .

١٣ - ومن العوامل أيضاً :[١]

- عدم توفر التوجيه والإرشاد في الأسرة والمجتمع دينياً وتربوياً .
- الإتجاه نحو المادية المطلقة على حساب القيم والمباديء الروحية .
- تفكك الأسرة وتحول علاقاتها إلى علاقة فندقية خالية من الإنسجام النفسي والروحي والإجتماعي .
- الفشل في تحقيق الذات .
- الشعور بالحرمان العاطفي والإقتصادي .
- الشعور بالأضطهاد النفسي والإجتماعي ويأتي ذلك من تميز الأخوة بعضهم على بعض أو زملاء الصف في حالة تساويهم في الموقف .

لذلك يضطر المراهقون والشباب الهروب من واقعهم المرير وغير المستقر إلى إدمان المخدرات لأنهم يتوهمون بأنها :

- تخفف القلق والتوتر والإكتئاب وتتيح فرصة الهروب من المشاكل .

---

(١) المجلة العربية للدراسات الأمنية ، المجلد الرابع ، العدد السابع ، ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ المركز العربي بالرياض ص ٥٦ - ٥٨ .

ـ كذلك يتوهم أنه يحقق الذات في حياة تخلو من تدخل الآخرين .

١٤ ـ النقص في النظم التربوية العربية الحالية مناهج وأساليب وطرق تدريس[١] .

١٥ ـ تخلف الأسرة وعياً تربوياً وروحياً وإجتماعياً[٢] .

---

(١) المجلة العربية للدراسات الأمنية (**دور التربية في وقاية الأحداث من الإنحراف في الوطن العربي**) المجلد الخامس ، العدد العاشر محرم ١٤١١ هـ ص ٣١ .

(٢) المجلة العربية للدراسات الأمنية (**البيت والمدرسة ووسائل الإعلام وانحراف الأحداث في الوطن العربي**) المجلد الرابع ، العدد السابع ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ١٤٠٩ هـ ص ٤٩ .

٣ : الباب الثالث :
ظاهرة إنتشار المخدرات في المجتمع السعودي والإستراتيجية السعودية لمكافحتها

٣ ـ ١ : أما إنتشار ظاهرة المخدرات في المملكة العربية السعودية فقد بدأت منذ ما يزيد على عشرين سنة وتزايدت بشكل خطير في السنوات الأخيرة .[١]

لكن المخدرات عُرفت في المملكة منذ عام ١٣٤٠هـ ١٩٢٠م وابتداء من عام ١٣٨٧هـ إنتشرت الظاهرة على شكل تعاطي الحبوب والكبسولات المنبهة البيضاء والهروين وهو أشدها إصابة بالإدمان[٢] كما إنتشر تعاطي القات خاصة بين الجاليات اليمنية ، وقد تطورت الظاهرة وباتت خطراً كبيراً يهدد المجتمع السعودي وقد اتخذت هذه الظاهرة في الإنتشار الأبعاد التالية :ـ

١ ـ البعد الجغرافي : من حيث الإنتشار في مناطق المملكة ومدنها ومنافذ دخول المخدرات إلى المجتمع كما يتضمن ذلك البيان رقم (٣ـ١) .

٢ ـ البعد البشري : من حيث توزع المتهمين في القضايا المضبوطة عام ١٤٠٦هـ من حيث الحالة الإجتماعية والتعليمية والمهنية ، بيان رقم (٣ـ٢) ومن حيث الجنس والجنسية ونوع القضية ، البيان (٣ـ٣)

٣ ـ البعد الكمي : من حيث تطور كمية المخدرات المضبوطة سواء المقدرة بالحبة خلال السنوات من عام ١٣٩٨هـ إلى عام ١٤٠٨هـ كما يتضح ذلك من البيان رقم (٣ـ٤) .

٤ ـ البعد النوعي : من حيث أنواع المخدرات المضبوطة سواء المقدرة بالوزن أو بالحبة كما في البيان رقم (٣ـ٥) ورقم (٣ـ٦) وتطور إنتشارها في المملكة .

---

(١) الميمان ، اللواء جميل (**تعاطي المخدرات**) المحاضرة الثالثة ، الموسم الثالث ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ط ٢، ١٤٠٦ هـ ص ١٢ .

(٢) الزهراني ، عقيد فراج (**المخدرات وآثارها على الفرد والمجتمع**) جريدة اليوم ٢٥ شعبان ١٤٠٧ هـ العدد ٥٠٦٠ ص ١٤ .

يتضح من البيان رقم (٣-٢) أنه بالنسبة للحالة الإجتماعية فإن نسبة المتزوجين من المتهمين في قضايا المخدرات تتساوى مع نسبة العزاب حيث قدروا كل منهما حوالي ٥٠٪ لكل فريق تقريباً ويدل ذلك على أن تعاطي المخدرات ليس قاصراً على المتزوجين بسبب ما لديهم من مشاكل ولكنه يشمل العزاب أيضاً مما يعكس مؤشراً عن أوضاع الأسرة ومعاناتها .

وبالنسبة للحالة التعليمية ، فإن نسبة المتعلمين تتساوى مع نسبة غير الأميين مع ميل للزيادة بالنسبة للمتعلمين ، مما يدل على أن تعاطي المخدرات لم يعد قاصراً على الأميين فحسب بل يتضح من (البيان رقم ٣ - ١) أن غالبية قضايا المخدرات قد تركزت في المنطقة الغربية ، باعتبارها المدخل الأول للتهريب إلى داخل البلاد ، وذلك بنسبة ٢٣ ٪ ، ثم المنطقة الجنوبية في جيزان بنسبة ٢٢ ٪ باعتبارها المدخل الثاني للتهريب ، ثم الرياض بنسبة ١٩ ٪ باعتبارها العاصمة ، ثم المنطقة الشرقية بنسبة ١١ ٪ باعتبارها المدخل الرابع للتهريب إلى داخل البلاد .

أما المتهمون فقد تركزت الغالبية في المنطقة الغربية بنسبة ٣٠٪ يليها الرياض العاصمة بنسبة ٢١٪ ثم المنطقة الشرقية بنسبة ١٢٪ ثم المنطقة الجنوبية في جيزان بنسبة ٩٪ .

١ ـ البعد الجغرافي :

بيان : ٣ ـ ١

عدد قضايا المخدرات والمتهمين فيها خلال عام ١٤٠٦ هـ
موزعة حسب مناطق المملكة[١]

المنطقة	القضايا		المتهمون	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الرياض	٨١٢	٪ ١٩	١٢٨٩	٪ ٢١
الغربية	٩٩٢	٪ ٢٣	١٧٨٦	٪ ٣٠
الشرقية	٤٧٤	٪ ١١	٧٢٤	٪ ١٢
المدينة المنورة	١٨٨	٪ ٤	٢٧٣	٪ ٤
القصيم	١١١	٪ ٣	١٨٣	٪ ٣
تبوك	٩٤	٪ ٢	١٧٩	٪ ٣
عسير	٢٦١	٪ ٦	٤٣٣	٪ ٧
الباحة	٨٤	٪ ٢	١٧٠	٪ ٣
القريات	٣٤	٪ ١	٥١	٪ ١
الحدود الشمالية	٥٥	٪ ١,٥	١٢١	٪ ٢
الجوف	٢٥	٪ ١	٤٨	٪ ١
حائل	١٠١	٪ ٢,٥	١١٤	٪ ٢
نجران	٩١	٪ ٢	١١٥	٪ ٢
جيزان	٧٥٩	٪ ٢٢	٥٦٠	٪ ٩
المجموع	٤٢٧٩	٪ ١٠٠	٦٠٤٦	٪ ١٠٠

(١) وزارة الداخلية ، الكتاب الإحصائي الثاني عشر ، الإدارة العامة للتنظيم والبرامج ، الاحصاء المركزي ، الرياض ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥١ .

٢ ـ ١ ـ ٢ ـ البعد البشري :

البيان رقم (٣ ـ ٢)

أ : عدد المتهمين في قضايا المخدرات موزعين حسب الحالة الاجتماعية والتعليمية والمهنية لعام ١٤٠٦ هـ[١]

المجموع	الحالة المهنية									
	متزوج	أعزب	متعلم	أمي	موظف	متسبب	طالب	مهني	عاطل	عامل
٦٠٤٦	٣٠٤٩	٢٩٩٧	٣٢٥٦	٢٧٩٠	١٤١٩	١٣٢٢	١٨٢	٧٤٠	٩٧٨	١٤٠٥

(١) وزارة الداخلية ، الكتاب الاحصائي الثاني عشر ، مرجع سابق ص ٥٥ .

بيان رقم ٣ ـ ٣

ب ـ عدد المتهمين في قضايا المخدرات موزعين حسب نوعية القضية والجنس والجنسية لعام ١٤٠٨ هـ*

نوع	العدد	النسبة	سعودي			غير سعودي		
			ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
مستعمل	٣١٣١	٥١,٩	٢٥٧٦	٢٠	٢٥٩٦	٥٠٤	٣١	٥٣٥
مروج	٢٥٨٣	٤٢,٨	١٤٠٢	٩	١٤١١	١١٠٧	٦٥	١١٧٢
مهرب	٣١٩	٥,٣	٨٢	٦	٨٨	٢١٠	٢١	٢٣١
المجموع	٦٠٣٣	٪ ١٠٠	٤٠٦٠	٣٥	٤٠٩٥	١٨٢١	١١٧	١٩٣٨

* المصدر وزارة الداخلية الكتاب الإحصائي الرابع عشر لوزارة الداخلية لعام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ص ٥٥ وزارة الداخلية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

(أ) وعليه فإن تهريب المخدرات إلى داخل المملكة يتم عن طريق المنطقة الغربية والمنطقة الجنوبية في جيزان والرياض والمنطقة الشرقية .

شمل المتعلمين أيضاً مما يدل على ضعف الأثر للتربية والتعليم في بناء الوازع الأخلاقي والضمير ، مما يؤكد على ضرورة تطوير البرامج التربوية في الأسرة والمدرسة والمجتمع (أنظر ٢-٦) الباب الثاني .

وبالنسبة للحالة المهنية ، فإن الغالبية تتركز في الموظفين ٢٣,٤٪ والمتسببين بنسبة ٢١,٨٪ والعمال بنسبة ٢٣,٣٪ يلي ذلك العاطلون بنسبة ٣,١٪ والمهنيون بنسبة ١٢,٢٪ ثم الطلاب بنسبة ٣,١٪ ، وعليه يتضح أن تعاطي المخدرات لم يعد قاصراً على مهنة بعينها دون أخرى بل أمتد إلى كل الفئات العامة في المجتمع ، مما يوضح خطورة التعاطي الكبيرة وأثره الهدام في تخريب الإقتصاد الوطني للبلاد ، ولم يعد العامل الإقتصادي السبب الرئيسي وراء إنتشار المخدرات .

(ب) توزيع عدد المتهمين حسب جنس وجنسية المتهم في البيان رقم (٣-٣) والذي يوضح ما يلي :

١ ـ أن عدد المتهمين في قضايا التهريب والترويج والتعاطي بلغ عام ١٤٠٨هـ ٦٠٣٣ متهماً .

٢ ـ أن عدد المهربين بلغ ٣١٩ مهرباً أي بنسبة ٥,٣٪ إلى عدد المتهمين . . وبلغ عدد غير السعوديين عرباً وغير عرب ما نسبته ٧٢,٤٪ إلى عدد المهربين ، وإن نسبة السعوديين هي ٢٧,٦٪ إلى عدد المهربين وهي نسبة ضئيلة وقد شاركت المرأة في التهريب حيث بلغ عدد غير السعوديات ٢١ إمرأة وبلغ عدد السعوديات ٦ نساء .

٣ ـ بلغ عدد المروجين ٢٥٨٣ متهماً أي بنسبة ٤٢,٨٪ إلى عدد المتهمين ، وبلغت نسبة غير السعوديين ٤٥,٣٪ إلى عدد المروجين وبينما بلغ نسبة السعوديين إلى عدد المروجين ٥٤,٧٪ وشاركت المرأة غير السعودية حيث بلغ عدد المروجات ٦٥ إمرأة بينما بلغ عدد السعوديات ٩ مروجات .

٤ ـ بلغ عدد المتعاطين ٣١٣١ متعاطياً أي بنسبة ٥١,٩٪ من عدد المتهمين من بينهم ٨٢,٩٪ سعودياً وما نسبته ١٧,١٪ غير سعودي وبلغ عدد المتعاطيات السعوديات ٢٠ إمرأة بينما بلغ عدد غير السعوديات ٣١ إمرأة .

٣ ـ ١ ـ ٣ : البعد الكمي :

ويوضح البيان رقم (٣ ـ ٤) البعد الكمي لظاهرة إنتشار المخدرات وتطورها في المملكة منذ عام ١٣٩٨هـ حتى عام ١٤٠٨هـ ، سواء التطور في كمية المخدرات المضبوطة المقدرة بالوزن أو بالحبة حيث نلاحظ ما يلي :

١ ـ أن الكميات المضبوطة المقدرة بالوزن قد تزايدت منذ عام ١٣٩٨هـ بشكل مضطرد حتى بلغت الذروة عام ١٤٠٧هـ حيث بلغت ما يقارب من خمسة وعشرين ألف كيلو بنسبة ٤٢٣٪ ثم إنخفضت عام ١٤٠٨هـ إذا بلغت نسبتها إلى عام ١٣٩٨هـ ٣٨٦٪ .

٢ ـ وأن الكميات المضبوطة المقدرة بالحبة قد تزايدت هي الأخرى بشكل مخيف منذ عام ١٣٩٨هـ إذ بلغت ما يزيد على عشرة ملايين حبة في عام ١٤٠٦هـ بنسبة ١٧٢٪ إلى عام ١٣٩٨هـ ثم بدأت تنخفض منذ عام ١٤٠٧هـ .

إنها الكميات التي تمكن المسئولون في الدولة من ضبطها ولكن ربما أن هناك كميات لم تضبط تم تهريبها وترويجها .

ويتضح البعد النوعي لظاهرة المخدرات في المجتمع السعودي من البيانين رقم (٣ ـ ٥) ورقم (٣ ـ ٦) والذي يوضح أنواع المخدرات المهربة والمضبوطة ، وبمقارنة عام ١٤٠٧هـ وعام ١٤٠٨هـ نلاحظ مايلي :ـ

١ ـ تطور في انتشار أنواع معينة من المخدرات .

٢ ـ نلمس إنخفاضاً بين العامين المذكورين ربما يكون ذلك بسبب تطبيق الإستراتيجية السعودية .

٣ ـ نلاحظ زيادة كمية الهروبين بنسبة ٧٣٪ عام ١٤٠٨هـ عن عام ١٤٠٧هـ .

٤ ـ نلاحظ نسبة كبيرة في زيادة مادة الكوكايين إذ بلغت الزيادة في عام ١٤٠٨هـ ٤٤٢٪ عن عام ١٤٠٧هـ .

٥ ـ يوضح ذلك أن الإستراتيجية السعودية قد أثرت في الحد من إنتشار بعض المخدرات ولكنها لم تستطع الحد من إنتشار البعض الآخر أو الحيلولة دون الزيادة .

٣ ـ البعـد الكمي

بيان رقم (٣ ـ ٤)

كمية المخدرات المقدرة بالوزن والمقدرة بالحبة المضبوطة من عام ١٣٩٨ هـ إلى ١٤٠٨ هـ*

عام	كمية المخدرات المقدرة بالوزن (كيلو جرام)	التطور	كمية المخدرات المقدرة بالحبة	التطور
١٣٩٨	٥٩٩١,٣٦٣	١٠٠	٦,٠١٥,٢٦٠	١٠٠
١٣٩٩	٥٩٧٠,٢٩٠	٩٩	٢٨١٧٦٨٥	٤٧
١٤٠٠	٣٠٧٨,١٠٠	٥١	٩٦٠٣٥٤	١٦
١٤٠١	٢٧٢٩,٦٠٠	٤٥	٢١١٣٨٧١	٣٥
١٤٠٢	٥١٧٧,٨٢٤	٨٦	٤٣٤٨٣٢٨	٧٢
١٤٠٣	٥٠٥٨,٩٢٣	٨٤	٤١٧١٢١٣	٦٩
١٤٠٤	٦٠٢٨,٣٤٦	١٠١	٥١٦٢٦٤٩	٨٦
١٤٠٥	٨١٨٤,٢٧٠	١٣٦	٨٠٦٤٠٤٨	١٣٤
١٤٠٦	٢٤٨١٥,٠٢٠	٤١٤	١٠,٣٢٢,٩٤٧	١٧٢
١٤٠٧	٢٥٣٥٦,٣٧٢	٤٢٣	٤٨١٣٦٤٦	٨٠
١٤٠٨	٢٣١١١,٦٧٨	٣٨٦	٣٧٥٥٥٤٨	٦٢

* ١٣٩٨ سنة أساس ٪ ١٠٠

المصدر : وزارة الداخلية الكتاب الاحصائي الثاني عشر عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ص ٦٤ .

٤ ـ البعد النوعي : بيان رقم ٣ ـ ٥

أ ـ مقارنة بين كمية المخدرات (المقدرة بالوزن) المضبوطة لعامي ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ هـ .

نوع المخدر	١٤٠٧	١٤٠٨	الفرق	النسبة
حشيش	٤٧١٠,٨٤٧	٢٦٥٦,٠٧٧	٢٠٥٤,٧٧٠ ـ	٤٤ ـ ٪
أفيون	٦,٢٨٥	٤,٩٨٦	١,٢٩٩ ـ	٢١ ـ ٪
قـــات	٢٠٦٠٢,٧٦٧	٢٠٣٨٧,٢٨٤	٢١٥,٤٨٣ ـ	١ ـ ٪
هروين	٣٦,٤٥٢	٦٣,٢١٧	٢٦,٧٦٥	٧٣ ـ ٪
كوكاكين	,٠٢١	٠,١١٤	٠,٠٩٣	٤٤٢ ـ ٪
المجموع	٢٥٣٥٦,٣٧٢	٢٣١١١,٦٧٨	٢٢٤٤,٦٩٤ ـ	٩ ـ ٪

٤ ـ البعد النوعي : بيان رقم ٣ ـ ٦

ب ـ مقارنة بين كمية المخدرات (المقدرة بالحبة) المضبوطة لعامي ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ هـ .

نوع المخدر	١٤٠٧	١٤٠٨	الفرق	النسبة
مندركس	٨٣٢	—	—	—
أمفيتامين	١٦٣٥٤	١٩٩٤	١٤٣٦٠ ـ	٨٨ ـ ٪
سيكونـــال	٣٧٨٣٤٧	٨٢٢٠١٨	٤٤٣٦٧١	١١٧ ـ ٪
كبتاجـــون	٤٤٠٤٥٤٠	٢٩٢٠٢٣٥	١٤٨٤٤٣٠٥ ـ	٣٤ ـ ٪
أخـــرى	١٣٥٧٣	١١٣٠١	٢٢٧٢ ـ	١٧ ـ ٪
المجمـــوع	٤٨١٣٦٤٦	٣٧٥٥٥٤٨	١٠٥٨٠٩٨ ـ	٢٢ ـ ٪

٣ ـ ٢ : الإستراتيجية السعودية وأثرها في الحد من إنتشار المخدرات

٣ ـ ـ ٢ ـ ١ : تطور الإستراتيجية السعودية لمكافحة المخدرات :

بدأ اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بمكافحة المخدرات منذ عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٣) حين صدر الأمر السامي الكريم بالموافقة على نظام منع الأتجار بالمواد المخدرة برقم ٣٣١٨ وتاريخ ١٣٥٣/٤/٩هـ وجرى تعديل الأحكام الخاصة بالعقوبات بقرار مجلس الوزراء رقم ١١ وتاريخ ١٣٧٤/٢/١هـ ونشر بجريدة أم القرى بالعدد ١٥٤١ بتاريخ ١٣٧٤/٣/٣هـ .

ـ كما صدر الأمر السامي البرقي رقم ٣٠١٧ وتاريخ ١٣٩١/٤/١٩هـ بأن يطبق على أصحاب القات ما يطبق على غيرهم من أصحاب المخدرات .

ـ وقد نص قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٩٨ وتاريخ ١٣٩٤/٩/٢٧هـ على أن تدرج المواد والمركبات الواردة ضمن تعميم وزارة الصحة رقم ٢٧/١٤٣٣/٢٤٣ وتاريخ ١٣٩٢/٥/١٣هـ تحت طائلة التحريم والعقوبات الواردة في قرار مجلس الوزراء رقم ١١ وتاريخ ١٣٧٤/٢/١هـ بأن يعلن هذا بواسطة الأجهزة الإعلامية .

ـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٠ وتاريخ ١٤٠٠/٩/٢٣هـ بتخويل صاحب السمو الملكي وزير الداخلية صلاحية منح مكافأة لمن يرشد عن المخدرات أو عن زراعة نباتاتها إذا تم ضبطها نتيجة لإرشاده وكذلك لمن يبذل مجهوداً متميزاً في ضبطها .

ثم صدر القرار السامي الكريم رقم ٤/ب/٩٦٦٦ وتاريخ ١٤٠٧/٧/١٠هـ لكل من وزارة العدل ووزارة الداخلية باعتماد العمل بقرار مجلس هيئة كبار العلماء الذي صدر بالإجماع برقم ١٣٨ وتاريخ ١٤٠٧/٦/٢٠هـ وفيما يلي نصه :ـ

أولاً : بالنسبة لمهرب المخدرات فإن عقوبته القتل لما يسببه تهريب المخدرات وإدخالها البلاد من فساد عظيم لا يقتصر على المهرب نفسه بل يؤدي إلى أضرار جسيمة وأخطار بليغة على الأمة بمجموعها ويلحق بالمهرب الشخص الذي يستورد أو يتلقى المخدرات من الخارج ليمون بها المروجين .

ثانياً : أما بالنسبة لمروجي المخدرات فقد أكد المجلس قراره رقم ٥٨ وتاريخ ١٤٠١/١١/١١هـ الذي نص على أن من يروج المخدرات فإن كان للمرة الأولى فيعزر تعزيراً بليغاً بالحبس أو الجلد أو الغرامة المالية أو بهما جميعاً حسب ما يقتضيه النظر القضائي وإن تكرر منه ذلك فيعزر بما يقطع شره عن المجتمع ولو كان بالقتل لأنه بفعله يعتبر من المفسدين في الأرض وممن تأصل الإجرام في نفوسهم .

ـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١١٠ وتاريخ ١٤٠٦/٥/١٧هـ بإدراج حبوب الكبتاجون ضمن قائمة المخدرات لتقع تحت طائلة العقوبات المنصوص عليها في قرار مجلس الوزراء رقم ١١ وتاريخ ١٣٧٤/٢/١هـ .

عقوبة القتل بحق مهربي المخدرات وشركائهم :

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في بيان صدر يوم الثلاثاء ١٠ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ١٠ مارس ١٩٨٧م أن مجلس هيئة كبار العلماء أصدر قراراً بالإجماع يتضمن تطبيق عقوبة القتل بحق مهربي المخدرات وقد تضمن بيان وزير الداخلية التشريعات المذكورة آنفاً .

٣ ـ ٢ ـ ٢ : جهود الدولة في مكافحة المخدرات :

وتتلخص الجهود فيما يلي :ـ

١ ـ الدولة لا تعاقب المدمن الذي يسعى نحو العلاج بل تشجعه وتقدر ظروفه .

٢ ـ يمنح مرضى الإدمان خلال فترات العلاج الضمانات التي تحميهم من التبعات وتكفل لهم عدم خدش كرامتهم وتكتم أسرارهم محافظة على مراكزهم الإجتماعية .

٣ ـ الرغبة الصادقة في العودة إلى الطريق السوي والعلاج الطبي والنفسي كل ذلك كفيل بالشفاء بإذن الله من هذا الوباء الخطير .

٤ ـ وضعت وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية ثلاث برامج رئيسية لعلاج المدمنين على المخدرات وهي :

أولاً : البرامج العلاجية :

وتشمل على العلاج اللازم للفرد المدمن في أثناء إيقاف المواد المستعملة وآثار الإنسحاب التي تمثل خطراً على جسمه وعقله تحت إشراف فريق علاجي

مكون من أخصائي أمراض نفسية وأخصائي أمراض باطنية وفريق تمريض نفسي وباطني ويتم العلاج داخل المستشفى ، وبعد أن يتماثل المدمن للشفاء يبدأ العلاج النفسي من قبل فريق علاج مكون من أخصائي أمراض نفسية وباحث نفسي وباحث إجتماعي وفريق تمريض نفسي .

ثانياً : البرامج الوقائية :

وتتركز حول متابعة الفرد الذي كان واقعاً في هذه المشكلة وتم علاجه حتى لايقع مرة أخرى ويعود لإدمان عقار آخر أو العقار نفسه أو الشراب ويتم ذلك بتوصية أهله وذويه بواسطة الأخصائي الإجتماعي أن يراقبوه من بعد وأن يصرفوه عن الأماكن المشبوهة وأن يبلغوا المستشفى في حالة عودته للإدمان .

ثالثاً : البرامج التأهيلية :

وذلك لمحاولة وجود مصادر رزق لمن كان موظفاً وفقد وظيفته نتيجة تغيبه عن العمل بسبب الإدمان حتى لا يتحول إلى طاقة معطلة وعالة على المجتمع وذلك في فقدهم الثقة في أنفسهم ، وتساهم أجهزة الدولة المختلفة في مجال التوعية والتثقيف من أخطار المسكرات والمخدرات .

٣ ـ ٢ ـ ٣ : البرامج التوعوية :

١ ـ قيام الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتنفيذ حملة للتوعية ضد المخدرات تحت شعار (لا للمخدرات) .

٢ ـ قيام الموجهون والعلماء والمفكرون والكتاب بالتوعية في المدارس والمساجد وعبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة .

٣ ـ ٣ : نتائج تطبيق الأستراتيجية السعودية لمكافحة المخدرات

٣ ـ ٣ ـ ١ : هناك أسباب تحد من النتائج الإيجابية لتطبيق الأستراتيجية السعودية لمواجهة ظاهرة إنتشار المخدرات ومن أهمها :

١ ـ أن هناك قضايا المخدرات التي لما يتم بعد ضبطها وإعداد المشاركين فيها تهريباً وترويجاً وتعاطياً ولما يتم بعد إلقاء القبض عليهم . . حيث لم يكتشف أمرهم .

٢ ـ تقدم طرق وأساليب ووسائل التخفي والتهريب إذ كلما تقدمت الأجراءات الأمنية وتقنياتها . . كلما أبتكر المجرمون وسائل للتهريب والتخفي بالغة الذكاء والفعالية . . نتيجة للأستعداد ونتيجة للخبرات والنصائح التي يتلقاها المجرمون من خبراء الإجرام في الشبكات الدولية والأقليمية .

٣ ـ أن حدود المملكة البرية والبحرية شاسعة وإختلاط القبائل القاطنة حولها . . وأن أفرادها يمكنهم الحصول على جنسيات الدول المتاخمة لبعضها بسبب الرعي والتنقل في الصحراء بين هذه الدول .

٤ ـ أن عملية التهريب للمخدرات بإنواعها المختلفة تتخذ وسائل مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر : إبتلاع الناس أكياس صغيرة للمخدرات الثمينة . . أو تخزينها في بطون الجمال . . والبهائم . . أو وضعها ضمن المواد الغذائية وغير ذلك .

٥ ـ ورغم الإنخفاض النسبي في عدد قضايا المخدرات المضبوطة وكميات المخدرات إلا إن بعض أنواعها . قد زادت كمياتها بشكل كبير مما يؤكد أن المهربين تضاعف نشاطهم كما يتضح ذلك في البيانين رقم (٣-٥) ورقم (٣-٦) وخاصة لكل من مادة : السيكونال ، والهروين والكوكايين .

٦ ـ فإذا كان ما ذكرت بالنسبة لعملية التهريب . . وهي أصعب عملية في إنتشار ظاهرة المخدرات وأخطرها . . فإن من الأسهل والأيسر أن تتم عملية الترويج وعملية التعاطي في التخفى عن أعين النظام وتستر بالغ ربما يستحيل الوصول إليه من قبل أجهزة الأمن المسئولة عن طبيق الإستراتيجية السعودية .

٧ ـ أن تطبيق الإستراتيجية بشكلها المتكامل لم يتم إلا عام ١٤٠٧هـ وأن المعلومات الإحصائية لعام ١٤٠٨هـ تبين إنخفاضا نسبياً في عدد القضايا المضبوطة وعدد المتهمين . . إلا إنه لكي يتم الحكم على النتائج يحتاج الأمر إلى مالايقل عن خمس سنوات إلى عشر ليرى المدى الذي حققته الإستراتيجية السعودية تقدماً أو تراجعاً . . وعلى ضؤ معدلات عدد القضايا وعدد المتهمين فيها وكميات المخدرات في كل سنة .

٣ ـ ٣ ـ ٢ : أثر تطبيق الاستراتيجية السعودية

ورغم الأسباب المذكورة أنفاً في (٣ ـ ٣ ـ ١) التي تحول دون تحقيق النتائج المرجوة من مكافحة ظاهرة المخدرات في المملكة إلا إن تطبيق الاستراتيجية السعودية قد تركت أثراً نسبياً في الحد من الظاهرة المذكورة بين عامي ١٤٠٧هـ و١٤٠٨هـ وكما يلي :

١ ـ انخفض عدد القضايا المضبوطة للمخدرات بنسبة ١٧٪ بين العامين المذكورين إذ كان عددها عام ١٤٠٧هـ ٤٥٢٧ قضية انخفضت إلى ٣٧٣٧ قضية في عام ١٤٠٨هـ بفارق قدره ٧٩٠ قضية . . البيان رقم (٣ـ٧) .

٢ ـ وانخفض عدد المتهمين من ٦٥٨٩ متهماً في عام ١٤٠٧هـ إلى ٦٠٣٣ متهماً في عام ١٤٠٨هـ بفارق قدره ٥٥٦ متهماً وبنسبة ٨٪ البيان رقم (٣ـ٧) .

٣ ـ وإنخفضت كميات المخدرات المقدرة بالوزن بنسبة ٩٪ بصفة عامة بين عامي ١٤٠٧هـ إلى ١٤٠٨هـ ورغم إنخفاضها على مستوى بعض المناطق إلا إن خمس مناطق تزايدت كميات المخدرات فيها وهي القريات ، عسير ، المدينة المنورة ، تبوك والباحة . البيان رقم (٣ـ٨) .

٤ ـ إنخفضت كميات المخدرات المقدرة بالحبة بين عامي ١٤٠٧هـ إلى ١٤٠٨هـ بنسبة عامة على مستوى المملكة بنسبة ٢٢٪ ولكنها تزايدت كمياتها في ثمان مناطق هي : الرياض ، والغربية والشرقية وعسير وتبوك وجيزان والقصيم والجوف البيان رقم (٣ـ٩) .

٥ ـ ومن البيانين رقم (٣ـ٥) ورقم (٣ـ٦) في الصفحات السابقة يتضح زيادة في كميات بعض أنواع المخدرات مثل الهيروين الذي زاد بنسبة ٧٣٪ ما بين عامي ١٤٠٧هـ إلى ١٤٠٨هـ والكوكايين الذي زاد بنسبة ٤٤٢٪ والسيكونال الذي زاد بنسبة ١١٧٪ .

٦ ـ ان الإحصائيات المذكورة في هذا الفصل وخاصة البيان رقم (٣ـ٢) توضح ان التعليم لم يحقق أهدافه في تربية المتهمين في قضايا المخدرات المضبوطة إذ بلغت نسبتهم ٥٣,٨٪ إلى مجموع عدد المتهمين وأن التعليم بوضعه الحالي يبدوا غير فعال في بناء الوازع الأخلاقي الذي يمكن أن يتحكم في سلوك المتعلمين . . إذ زادت نسبة المتعلمين على نسبة الأميين المتهمين .

جدول رقم ٣ ـ ٧

مقارنة بين عدد قضايا المخدرات والمتهمين لعامي ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ هـ موزعة حسب المناطق*

المنطقة	القضايا			المتهمون		
	١٤٠٧	١٤٠٨	الفرق	١٤٠٧	١٤٠٨	الفرق
الرياض	١٢١٨	٩٧٧	٢٤١ ـ	٢٠٥٢	١٧٥٥	٢٩٧ ـ
الغربية	١٢٦٤	١٠٣٤	٢٣٠ ـ	٢٠٣٢	٢٠٠٢	٣٠ ـ
الشرقية	٣٧٠	٣٧٦	٦	٦٥٣	٦٥٤	١
القريات	٣١	٢٧	٤ ـ	٤٤	٤٥	١
عسير	٢٨١	٢٢٥	٥٦ ـ	٤٢٥	٣٠٤	١٢١ ـ
المدينة المنورة	١٧٥	١٠٨	٦٧ ـ	٢٨٠	١٧٩	١٠١ ـ
تبوك	٥٨	٥٩	١	١١٦	١٣٠	١٤
الحدود الشمالية	٣٦	٣٤	٢ ـ	٥٨	٤٦	١٢ ـ
جيزان	٧٧٨	٦٠٢	١٧٦ ـ	٤٧٣	٥٤١	٦٨
نجران	٧٩	٨٥	٢١ ـ	١٠٩	٨٥	٢٤ ـ
القصيم	٩٥	٧٦	١٩ ـ	١٤١	١٣٥	٦ ـ
الجوف	٢٠	١٦	٤ ـ	٤٥	٢٧	١٨ ـ
حائل	٥٧	٤٢	١٥ ـ	٦٨	٤٩	١٩ ـ
الباحة	٦٥	١٠٣	٣٨	٩٣	٨١	١٢ ـ
المجموع	٤٥٢٧	٣٧٣٧	٧٩٠ ـ	٦٥٨٩	٦٠٣٣	٥٥٦ ـ
نسبة الفرق			٨ ـ ٪			

* المصدر : الكتاب الاحصائي الثاني عشر لوزارة الداخلية لعام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م وزارة الداخلية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

البيـــان رقم ٣ ـ ٨

مقارنة بين كمية المخدرات المقدرة بالوزن (كيلو جرام)

لعامي ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ هـ* .

المنطقة	كمية المخـدرات مقـدرة بالـــوزن		
	١٤٠٧	١٤٠٨	الفرق
الرياض	٧٥٢,٨٤٣	١٧٧,٧٨٢	ـ ٥٧٥,٠٦١
الغربية	١٦٩٧,٣٦٥	٧٩٩,٣٦٥	ـ ٨٩٨,٠٠٠
الشرقية	٢٣٧٠,٠٠٠	١٩٢٧,٨٢٥	+ ٣٩٩,٠٠٥
القريات	٢٦,٩٣٨	٤٢٥,٩٤٣	+ ٩٨,٤٥٥
عسير	١٠٤٨,٥١٢	١١٤٩,٩٦٧	+ ٦,١٧٧
المدينة المنورة	٨,٣٤٤	١٤,٥٢١	ـ ١٠٨,٤٧٧
تبوك	١٥١,٦٤٤	٤٣,١٦٧	ـ ١٧٠,٤٦٠
الحدود الشمالية	١٧٣,٨٥٤	٣,٣٩٤	ـ ١٠٩١,٨٠٥
جيزان	١٩١١٠,٧٢٩	١٨٠١٨,٩٢٤	ـ ٧,٤٢٥
نجران	٧,٧٩١	,٥٤٥	١,٦٥٢
القصيم	١,٤٧٥	٣,١٢٧	ـ ٥,٠٤٤
الجوف	٥,٠٤٤	—	ـ ,٠٥٦
حائل	,٠٥٧	,٠٠١	+ ٥٤٨,٥٢٠
الباحة	١,٥٩٧	٥٥٠,١٧٧	
المجمـــوع	٢٥٣٥٦,٣٧٢	٢٣١١١,٦٧٨	ـ ٢٢٤٤,٦٩٤
نسبة الفرق			ـ ٥٧٥,٠٦١

* المصدر : الكتاب الاحصائي الرابع عشر لوزارة الداخلية لعام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م وزارة الداخلية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

جدول رقم ٣ ـ ٩

مقارنة بين كمية المخدرات المقدرة بالحبة لعامي ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ هـ*

المنطقة	كمية المخـدرات مقدرة بالحبة		
	١٤٠٧	١٤٠٨	الفرق
الرياض	١٤٥١٢	٣٠٥٤١٧	+ ١٦٠٢٦٥
الغربية	٦١٧٥٥٥	٩٥٠٩٦٠	+ ٣٣٣٤٠٥
الشرقية	٥٥٦٥١	١٥٧٨٧٦٠	+ ١٥٢٣١٠٩
القريـات	٢٧٣٢٦٨٦	١٣٦٨	- ٢٧٣١٣١٨
عسير	١٥٤٦٣	٢١٥٢٧	+ ٦٠٦٤
المدينة المنورة	٢٢٢٠٨٨	٧٤٤١	- ٢١٤٦٤٧
تبوك	٦٥٥٣	٢١٤٥٦	+ ١٤٩٠٣
الحدود الشمالية	٩٨٣٠٢٨	٨٠٦٣٩٣	- ١٧٦٦٣٥
جيزان	١٢٣٠	٢٨٤٩	+ ١٦١٩
نجران	١٤٠٦٥	٦٦٩٤	- ٧٣٧١
القصيم	٧٦٥٢	٣١٠٣٣	+ ٢٣٣٨١
الجوف	١٠٥٧	١٥٩١٩	+ ١٤٨٦٢
حائل	٦٣٥٦	٤٠٢٦	- ٢٣٣٠
الباحة	٥١١٠	١٧٠٥	- ٣٤٠٥
المجمـوع	٤٨١٣٦٤٦	٣٧٥٥٥٤٨	- ١٠٥٨٠٩٨
نسبة الفرق			- ٢٢ ٪

* المصدر : الكتاب الاحصائي الرابع عشر لوزارة الداخلية لعام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ ن وزارة الداخلية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

٤ : الباب الرابع :
ماذا يمكن أن يفعله المربون لمكافحة المخدرات
[استراتيجية الوازع الأخلاقي لمكافحة الجريمة]
٤ ـ ١ : مفهوم استراتيجية الوازع الأخلاقي :

وهي مجموعة الأسس والبرامج التربوية التي يمكن أن يطبقها المربون من آباء وأمهات ومعلمين ومعلمات ومن يقوم بعملية التوجيه والإرشاد والتوعية والتربية والتعليم في الأسرة والمدرسة والمجتمع بمؤسساته الدينية والإعلامية عن طريق المسجد والإذاعة والتلفزة والصحافة . . وتشتمل هذه الاستراتيجية على الآتي :

١ ـ تنمية « الوازع الأخلاقي » في الإنسان المسلم وتربيته على المثل الإسلامية العليا وما يتفق معها من مثل وقيم ومفاهيم إنسانية وثقافية وحضارية . . وعلى الإيمان بها والإعتقاد بأنها الحكم العدل والفيصل بين الحق والباطل والعدل والظلم . . وبين الخير والشر والطيب والخبيث والحلال والحرام .

٢ ـ تربية الإنسان المسلم من كافة جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والروحية والإجتماعية والجمالية على الأسس التالية :ـ

ـ الإيمان بوحدانية الله تعالى وصمديته وربوبيته وألوهيته والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر .

ـ العلم والمعرفة بشريعة الله سبحانه ومبادئها وقيمها وهي المثل العليا التي أختارها الله لتربية الإنسان وتزكية فطرته في الدنيا والآخرة وما يتبع ذلك من العلوم والمعارف عن الله والكون والإنسان .

ـ العقل . . وتربيته ليكون عقلاً قرآنياً قادراً على التفكير والإستيعاب والتأمل والأستدلال . . والفهم والإستنتاج والإبداع .

ـ العمل والتطبيق لمقتضى الإيمان والعلم النافع . . وما ينشأ في إطارها من مثل عليا تتفق مع المثل الإسلامية من مباديء وقيم وعادات وتقاليد تدعو إلى عمل الخير . . وتنهى عن عمل الشر .

٣ ـ أن يكون « الوازع الأخلاقي » وتربيته كما تقدم غاية التربية والتعليم . ومحور عملية التوجيه والإرشاد . . وهو البداية . . وهو النهاية في إعداد الإنسان وتنميته على مباديء الحق والخير والجمال .

٤ ـ أن تكون التربية الإسلامية وأساليبها هي الأداة التي يتم من خلالها تنمية شخصية الإنسان المسلم وتربية الوازع الأخلاقي لديه .

٥ ـ أن تكون « استراتيجية الوازع الأخلاقي » محور تخطيط وتنظيم وتنفيذ ومتابعة التقويم للمناهج والبرامج التربوية والخدمات التعليمية المساعدة في الأسرة والمدرسة والمجتمع .

٤ ـ ٢ : أهداف استراتيجية الوازع الأخلاقي

تستهدف استراتيجية الوازع الأخلاقي تحقيق السمو بالإنسان خلقياً وروحياً وفكرياً وحضارياً . . وتؤكد على الأهداف التالية :

١ ـ تكوين القدرة الذاتية لدى الفرد ليستطيع التحكم في سلوكه عن طريق الإمتثال للوازع الأخلاقي وما تقضيه المثل العليا .

٢ ـ تكوين الضمير الحي المفعم بالمثل العليا الإسلامية في الإنسان المؤمن بها المطبق لها التي يحكمها في كافة تصرفاته من قول أو فعل .

٣ ـ تربية الإنسان وتزكية فطرته على أسس التربية الإسلامية وما يتفق معها من مفاهيم تربوية حديثة . . ومنجزات عملية وتقنية وثقافية بما يتفق مع المثل الإسلامية ولا يتعارض معها .

٤ ـ تربية الإنسان القادر على محاربة الجريمة بأنواعها فكرياً وعملياً . . إبتغاء رضاء الله عز وجل وثوابه في الدنيا والآخرة . . وذلك في ردع ذاته عن إرتكابها وتعاونه مع المعنين في المحافظة على سلامة المجتمع وأمنه .

٥ ـ تطوير أساليب التوجيه والإرشاد والتربية والتعليم في الأسرة والمدرسة والمجتمع على أسس التربية الإسلامية .

٦ ـ توفير امكانية أكبر لنجاح الاستراتيجية السعودية لمحاربة المخدرات عن طريق التطبيق الحكيم والجاد « لأستراتيجية الوازع الأخلاقي »

٤ ـ ٣ : مفهوم الوازع الأخلاقي

أ ـ يعرف « **الوازع الأخلاقي** » بأنه قوة نفسية داخلية مقرها القلب تدفع الإنسان لعمل الخير . . وتصده عن عمل الشر [١] . ويعبر عنه بالضمير الأخلاقي للإنسان . . ويكون قادراً على محاسبة النفس وضبط السلوك إذا آمن بالمثل العليا كالقيم والمباديء والأحكام التي يقتضيها الإيمان المطلق بالله عز وجل إلهاً واحداً وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر . . يقول تعالى : ﴿ **ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والله بكل شيء عليم** ﴾[٢] ويقول عز وجل : « ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا »[٣] ويتضح من هذه الآية الكريمة أهمية ارتباط الإيمان بالعمل حيث يزداد بالطاعة وينقص بالعصيان . .

والقلب هو مستقر الإيمان واليقين . وفيه ينمو الوازع الأخلاقي وإذا تربى على الإيمان والمثل العليا تكونت لديه القوة المسيطرة على سلوك الإنسان والهادية إلى الطريق المستقيم .

إن الوازع الأخلاقي هو الرقيب الأخلاقي الذاتي الكامن في الإنسان . . وهو الضمير الأخلاقي . . وقد عبر الله عز وجل عنه « بالنفس اللوامة في قوله تعالى : **ولا أقسم بالنفس اللوامة** »[٤] وإدخال لا النافية على فعل القسم للتأكيد . . والنفس اللوامة تعني النفس الكثيرة اللوم لصاحبها كلما بدأ منه تقصير أو هم بمعصية[٥] . . وجاء القسم بالنفس اللوامة بعد القسم بيوم القيامة في قوله تعالى : « لا أقسم بيوم القيامة . . ولا أقسم بالنفس اللوامة » مما يدل على مكانة النفس اللوامة وعظيم شأنها عند الله تعالى : وتذكيرها بيوم القيامة ذلك اليوم

---

(١) علي خليل أبو العنين ، (**فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**) دار الفكر العربي في القاهة عام ١٩٨٠ ص ١٧٧ .

(٢) سورة التغابن آية ١١ .

(٣) سورة الطلاق آية ١١ .

(٤) سورة القيامة آية ٢ .

(٥) محمد فريد وجدي المصحف المفسر مصر ١٣٧٢ هـ ص ٧٧٢ .

العظيم لكي تتقي الله سبحانه . . وتحاسب الإنسان على تقصيره وارتكابه للإثم وتردعه عن المعصية . . وهذا هو أصل التقى كما يرى (المحاسبي ت ٢٤٣هـ) حيث يقول : « وأصل الطاعة الورع ، وأصل الورع التقوى وأصل التقوى محاسبة النفس . . وأصل محاسبتها الخوف والرجاء وأصلها معرفة الوعد والوعيد »[١] . . ولما سئل « المحاسبي » مم تتولد المحاسبة ؟ قال : « من مخاوف النقص وشين البخس والرغبة في زيادة الأرباح »[٢] .

ب : وظائف « الوازع الأخلاقي »

يكون الوازع الأخلاقي قوة نفسية قادرة على توجيه السلوك الإنساني إذا نشأ على المثل العليا . . إيماناً وعلماً . . وعملاً وحينئذ يستطيع القيام بالوظائف الآتية :

١ ـ محاسبة النفس الأمارة لضبط جموحها والحد من طغيان الهوى والشهوات وتجاوزها حدود المباح .

٢ ـ توجيه سلوك الإنسان قولاً أو فعلاً بدأ باصلاح النية والقرار ثم العمل .

٣ ـ الرقابة الدائمة لسلوك الإنسان وتحكيم المثل العليا في تصرفاته لردعه عن عمل الشر .

٤ ـ تحقيق السمو بتصرفات الإنسان وسلوكه ومن ثم الوصول إلى النفس المطمأنة الراضية المرضية إذا أنصاع الإنسان للوازع الأخلاقي التقى في ذاته .

٤ ـ ٤ : دور الوازع الأخلاقى في توجيه السلوك الإنسانى :

وهو ما يقوم به « الوازع الأخلاقى » من تأثير في الإنسان وتوجيه لسلوكه . . ولكى يقوم بذلك فلا بد أن تتوفر له الأمور التالية :

١ ـ رصيد من المثل الإسلامية العليا وما يتفق معها من مثل إجتماعية وثقافية وإنسانية .

٢ ـ الإيمان بهذه المثل والاقتناع بها .

---

(١) الحارس بدأ المحاسبي ت ٢٤٣ هـ (**العقل وفهم القرآن**) تحقيق حسن القوتلي دار الكندي ١٣٩٨ ص ١٨١ .

(٢) نفس المصدر .

٣ ـ المعززات التى تقوى الإيمان والعمل بمقتضاه . . كالثواب والعقاب . . في الدنيا والآخرة .

٤ ـ التربية للفطرة الإنسانية على ممارسة المثل العليا وهى قيم الحق والخير والجمال . فبدون العلم بمقتضي الإيمان بالله وحده سبحانه وتعالى وما يتعلق بذلك من مثل عليا . . لا يتمكن الإنسان من معرفة الحدود الشرعية والأحكام والمبادىء والقيم الإسلامية . . ولا يتمكن من التمييز بين الخطأ والصواب . . والأثم والمباح . . والحرام والحلال وبدون الإيمان بالله سبحانه وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر إيماناً راسخاً تغمره مشاعر الخشية والرهبة والرغبة في الله سبحانه وإن النفس الأمارة وما يفعله فيها شيطان الهوى والشهوات تكون جارفة للإنسان الضعيف . . ولا يردعها إلا النفس اللوامة (الوازع الأخلاقى) العارفة المؤمنة . . وإذا كان الوازع الأخلاقى خاوياً من العلم والإيمان . . يختفى دوره . . وينعدم أثره . . ولا يستطيع محاسبة النفس .

ويرى (جتزلز Getzels وتالان 'Thalan)[1] أن سلوك الإنسان يتأثر بالمعايير والقيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة التى يؤمن بها .

ويرى (ب . اف سكنرB.F. Skinner)[2] أن الأحكام المرتبطة بالقيم تكون معتبرة في علم السلوك الإنساني . . ومؤثرة في سلوك الإنسان .

ومن خلال النموذج رقم (٤ ـ ٤ ـ ١) تتضح العلاقة بين المثل العليا . . وبين الوازع الأخلاقى (النفس اللوامة) والدور الذي يقوم به من خلال المحاسبة الذاتية للإنسان وتأثير ذلك على النفس الأمارة . . وتوجيه السلوك من خلال إصلاح النية والقرار والعمل . . ثم محصلة ذلك أما الشعور بالرضا والأمان حيث تحقق السعادة في نفس مطمأنة راضية مرضية . . أو العكس إذا اتبع الإنسان هواه .

---

(1) Compbell, Roald F et all. « **introduction to Educational Administratio,** 4 th ed., al, Bostal, U.S.A. 1971, PP. 253 - 255.

(2) Skinner, B.F. « **Science and Human Behavior** » The Macmillon Compamy 1953 PP. 428 - 433.

نموذج[٤ - ٤ - ١] *

دور الوازع الأخلاقي في توجيه السلوك الإنساني

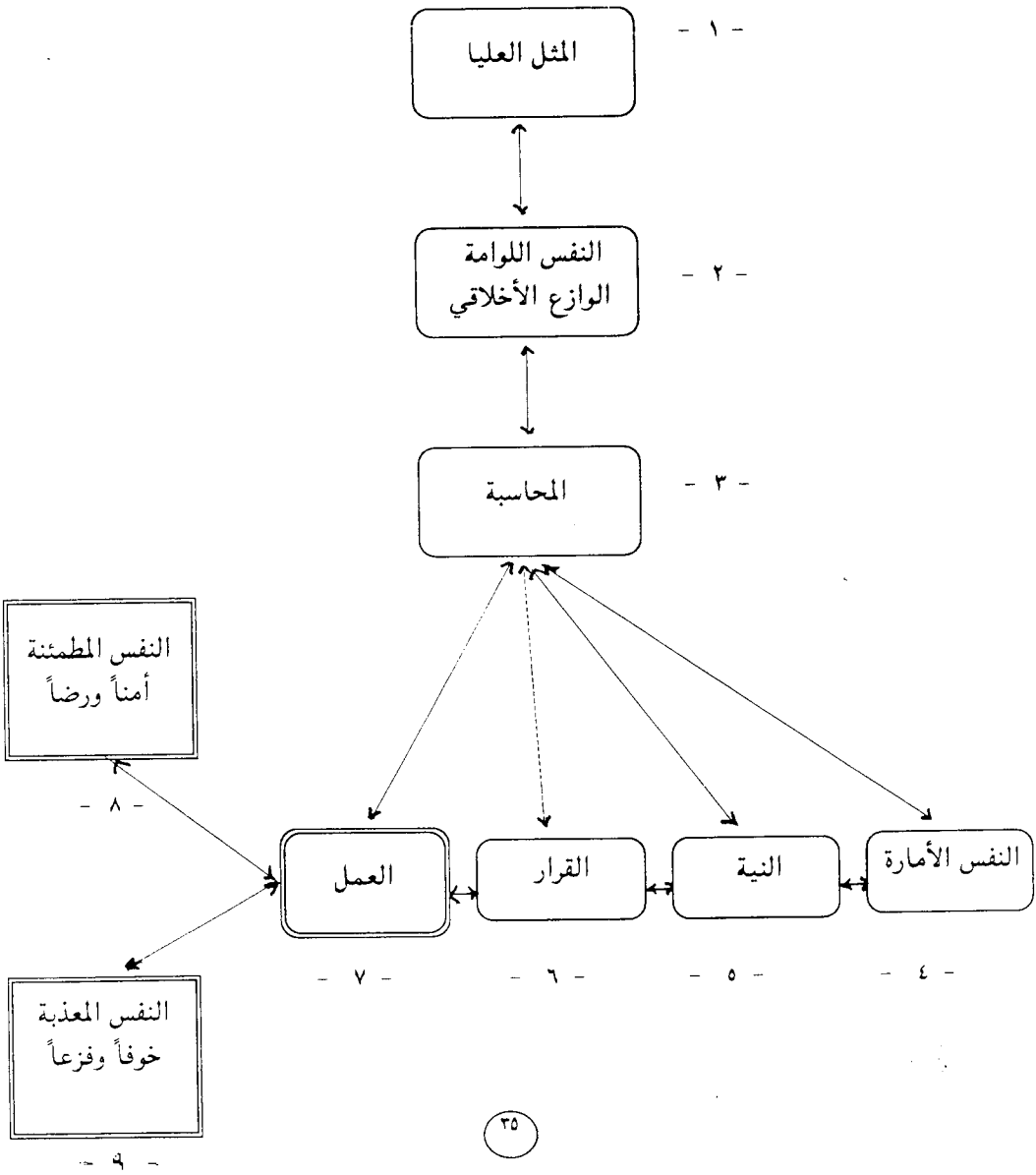

٤ ـ ٥ شرح النموذج التخطيطي لدور الوازع الأخلاقي :

٤ ـ ٥ ـ ١ المثل العليا :

مجموعة المثل والقيم والمبادىء والأحكام والحدود الشرعية التي جاءت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف قال تعالى : ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما** ﴾[٣] وقال تعالى : ﴿ **وما أتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا** ﴾[٤] والمثل العليا التي قررها الخالق عز وجل ووصف به المؤمن الحق جاءت في الآيات القرآنية الكريمة ومنها : قوله تعالى : ﴿ **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون** ﴾[٥] ويقسم الله سبحانه بذاته العليه على أن مصدر الأحكام ماجاء من الله سبحانه ورسوله محمد ﷺ فيقول تعالى : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما** ﴾[٦] ولذا فان المثل الإسلامية العليا هي المثل التي ارتضاها الله تعالى لتسموا بالانسان في الدنيا والآخرة أما المثل الاجتماعية من عادات وتقاليد والمثل الثقافية من نظم وقوانين ومفاهيم ومثل انسانية عامة فينبغي أن يرجع الانسان في أمر قبولها أو رفضها إلى المثل الإسلامية العليا . . وبمعرفة المثل الاسلامية العليا والايمان بها وممارستها يكون الوازع الأخلاقي قادرا على تأدية دوره في توجيه سلوك الانسان من نية وقرار وعمل إلى ما يحب الله ويرضاه . . وحينئذ يتحقق الأمن والطمأنينة للإنسان . . وفي حالة العكس يحل الفزع في نفس الانسان ويشعر بعذاب دائم من القلق والخوف وتأنيب الضمير الأخلاقي . .

---

(١) سورة الإسراء آية ٩، ١٠ .
(٢) سورة الحشر من آية: ٧ .
(٣) سورة المؤمنون آية ١ ـ ١١ .
(٤) سورة النساء آية ٦٥ .

٤ ـ ٥ ـ ٢ : النفس اللوامـــة :

« وهي الوازع الأخلاقي » أو « الضمير الأخلاقي » الذي يؤنب الانسان ويلومه اذا عمل منكرا قولا أو فعلا . . وهذا المنكر لا تتحدد صورته وكيفيته دون معرفة بالأحكام والحدود الشرعية والمثل الاسلامية العليا . . وقد أقسم الله عز وجل بالنفس اللوامة لعظمتها ومكانتها في الذات الانسانية فقال سبحانه : ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة** ﴾[١] وهي النفس الكثيرة اللوم لصاحبها كلما بدا منه تقصير أو هم بمعصية[٢] وقد سبق الحديث عنها في مقدمة هذا الفصل . . عن « الوازع الأخلاقي » .

٤ ـ ٥ ـ ٣ : محاسبة النفس :

وهي وظيفة النفس اللوامة « الوازع الأخلاقي » وهي وظيفة جوهرية في توجيه سلوك الانسان . . . وفي الزام النفس الامارة بالحد من طغيان شهواتها . . ويرى المحاسبي أن محاسبة النفس هي أصل التقوى والصلاح اذ يقول : « وأصل الطاعة الورع ، وأصل الورع التقوى وأصل التقوى محاسبة النفس . . وأصل محاسبتها الخوف والرجاء وأصلهما معرفة الوعد والوعيد »[٣] .

وسئل المحاسبي مم تتولد المحاسبة ؟ . . قال : « من مخاوف النقص وشين البخس والرغبة في زيادة الأرباح والمحاسبة تورث الزيادة في البصيرة والكيس في الفطنة والسرعة إلى اثبات الحجة . . . واتساع المعرفة وكل ذلك على قدر لزوم القلب للتفتيش »[٤] فكأنما الضمير الأخلاقي أو الوازع الأخلاقي يقوم بدور الرقيب المالي الذي يحاسب العاملين على تقصيرهم أو بخسهم للعمل ولصاحبه . . ومحاسبة النفس . . مسئولية الانسان تجاه نفسه قال تعالى : ﴿ **بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره** ﴾[٥] ومحاسبة النفس تؤدي إلى تزكيتها

---

(١) سورة القيامة (الآية ١ ، ٢) .

(٢) محمد فريف وجدي ، (**المصحف المفسر**) ط ١٣٧٢ هـ القاهرة ص ٧٧٢ .

(٣) الحارث بن أسد المحاسبي المتوفي سنة ٢٤٣ هـ « **العقل وفهم القرآن** » حققه حسين القوتلي دار الكندي ١٣٩٨ هـ ص ١٨١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) سورة القيامة آية ١٤ ، ١٥ .

والسمو بقطرة الانسان قال تعالى : ﴿ **ونفس وماسواها . . فألهمها فجورها وتقواها وقد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها** ﴾[1] والانسان العاقل الذي هداه الله تعالى يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه غيره . . وأن يحاسب نفسه في الدنيا ليصلح من شأنه ويكون من عباد الله المتقين قبل أن يحاسب يوم القيامة حيث كما قال تعالى : ﴿ **ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** ﴾[2] . وقال تعالى : ﴿ **ياأيها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون** ﴾[3] .

٤ ـ ٥ ـ ٤ : النفس الأمارة :

وهي الدافعية التي تحرك الانسان للعمل وتنزع به إلى القيام بالفعل . . تحت تأثير الهوى والشهوات والميول والرغبات . . والدافعية أمر ضروري للانسان في حياته الخاصة والعامة . . ويجمع علماء الادارة على أن من وظيفة الادارة . . هو اثارة الدافعية للعمل . . . عن طريق المثيرات المرتبطة باهتمامات الانسان وعن طريق الحوافز ولا تكون النفس الامارة قادرة على دفع الانسان إلى العمل إلا عن طريق المؤثر المغرى لها سواء داخلي ذاتي أو خارجي . . والدافعية أو النفس الأمارة لا تكون خاطئة إلا إذا تعدت الحدود الشرعية وتجاوزت الأطر التي رسمتها المثل العليا للانسان . . وقد جاء تعبير النفس الامارة في الآية الكريمة . . قال تعالى : ﴿ **وما ابرىء نفسي أن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي . . . إن ربي غفور رحيم** ﴾[4] .

ويتضح من الآية الكريمة أن النفس الأمارة قد تأمر بالسوء . . وترتكب الأثم وقد تأمر بالخير اذا رحمها الله سبحانه وهداها إلى جادة الصواب استجابة للنفس اللوامة التي تأمر بالخير وتصد عن الاثم . . وتنطلق النفس الأمارة تدفع صاحبها الى العمل للاهتمامات والحوافز الاقتصادية والاجتماعية التي بينها الله

---

(١) سورة الشمس آية ٧ ـ ٨ .
(٢) سورة الزلزلة آية : ٦ ـ ٨ .
(٣) سورة الحشر آية : ١٨ .
(٤) سورة يوسف آية ١٤ .

سبحانه في قوله : ﴿ **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب** : ﴾[1] .

واذا تعدت الدافعية الحدود والمثل الاسلامية فانها ترتكب الاثم . . . ولكن الانسان القوي بايمانه ومثله العليا يستجيب لنصح النفس اللوامة . . . وتأنيبها وتذكيرها له خوفا من الله عز وجل ورغبة في رضاه . . قال تعالى : ﴿ **وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى** ﴾[2] .

٤ ـ ٥ ـ ٥ : النية :

وهي الشعور الباطني للانسان بالرغبة في فعل شيء ما قولا أو عملا . . . وهي أولى خطوات استجابة الانسان للنفس الامارة أو الدافعية . . . والنية الصالحة تقود إلى العمل الصالح بتوفيق الله والعمل مهما بدا صالحا وجاء مصيبا فانه المثوبة تتوقف على النية لأن العمل هو استجابة الجوارح لقرار العقل وخطة تنفيذه القرار لا تتبلور إلا بعد اجتماع القلب ونية العمل . . . قال الرسول المصطفى ﷺ : « **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرىء مانوى** » . . . **الخ الحديث** : : ﴾[3] . والله سبحانه وتعالى . . . يطلع على مافي نفس الانسان لقوله تعالى : ﴿ **ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد** ﴾[4] . وحينما يكون الوازع الأخلاقي مؤهلا للقيام بدوره . . فان الانسان يستجيب لمحاسبته ولومه بدءا باصلاح النية . . . واذا صلحت النية . . . صلح العمل والنية القصد . . . أو الهدف المراد تحقيقه .

٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ : القرار :

ان القرار هو وظيفة العقل الانساني . . . وهو استجابة للنية التي يبيتها الانسان لفعل شيء ما والقرار هو تخطيط وتدبير الانسان لتنفيذ العمل المراد تحقيقه

---

(١) سورة آل عمران آية ١٤ .
(٢) سورة النازعات آية ٣٧ ـ ٤١ .
(٣) حديث متفق عليه .
(٤) سورة آية .

بأقل ما يمكن من جهد ووقت ومال محققا ما يرغب ويسعى من أجله إن خيرا وإن شرا فالاداء الوظيفي لا يتم إلا بعد رؤية موزونة تسبق العمل . . وفي أحكام الشريعة وحدودها التي أجمع عليها الفقهاء تفاصيل عن العقوبات المترتبة على السلوك بحسب النية المبيتة وسبق الاصرار كما في القتل اذ تختلف عقوبة القتل من الحالة المتعمدة إلى حالة قتل الخطأ أو شبه العمد . . .

ويتأثر القرار بتغير النية . . واذا مااستجابت النفس الأمارة حينما تتعدى الحدود لتنبيه الوازع الأخلاقي (النفس اللوامة) وعادت إلى رشدها فان النية تتعدل في سياق التغيير لموقف النفس الامارة . . ومن ثم القرار واستجابة النفس الامارة لنداء الضمير الأخلاقي يعتبر عودة إلى الرشد والحكمة وتوبة من الذنب والله هو التواب الرحيم قال تعالى : **﴿ إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ﴾**[1] .

٤ ـ ٥ ـ ٧ : العمل :

وهو استجابة الجوارح للقرار لتنفيذ الأمور الصادرة اليها في اداء وظيفة حركية فعلا أو قولا بناء على النية أو القصد أو الهدف الذي تبطن قلب الانسان وقد يبدوا العمل صالحا لكن الهدف سيئا مثل فعل مايرضى المخلوق لا الخالق كأن يزكى الانسان رياء أو ينفق لأجل السمعة أو يصلي ليقال عنه ذلك دون نية صادقة في العمل لوجه الله تعالى . . . فاذا كان الانسان عميق الايمان صادقا مع نفسه فانه سيخلص النية والعبادة لله وحده ويعمل مايمليه عليه الوازع الأخلاقي المفعم بالمثل العليا . . . ويرجع الانسان من قريب عن العمل السيء إلى مايرضيه عز وجل . . . قال تعالى : **﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم . . . وكان الله عليما حكيما ﴾**[2] .

وقال تعالى : **﴿ من عمل صالحا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون ﴾**[3] .

---

(١) سورة البقرة آية ١٦٠ .
(٢) سورة النساء آية ١٦ .
(٣) سورة النمل آية ٩٧ .

ونلاحظ أن عناصر السلوك الانساني الذاتي والموجه تتكون من : الميول والرغبات والهوى والشهوات الدافعة وهي ما يعبر عنه هنا بالنفس الامارة .

- النية أو الهدف
- القرار وهو رسم خطة التنفيذ وهو دليل على العزم

وكل منها يأتي بعد الآخر على التوالي كما في النموذج (٤ - ٤ - ١) .

٤ - ٥ - ٨ : النفس المطمأنة :

تطمئن النفس وتستقر . . وتسكن من الاضطراب والقلق اذا سعدت . . واذا آمنت . . فالامان النفسي والأمن من الأمور التي تخيف الانسان وتزعجه . . يجعل النفس مطمأنة راضية هانئة تستشعر رضا الله عز وجل وقبوله وتتحقق هذه النفس اذا انسجم السلوك الانساني مع المثل العليا وأقره الوازع الأخلاقي (النفس اللوامة) وباركه فان الرضا يغمر كل شيء في الانسان نفسه وعقله وقلبه ووجهه الذي يشرق بعلامات الرضا والسعادة ولكي تتحقق النفس المطمأنة الراضية المرضية فلابد من الايمان الصادق والعمل الصالح وقد ذكرها سبحانه في قوله : ﴿ **ياأيتها النفس المطمأنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي** ﴾[1] وهل يقارن هذا الرضا والقبول والسعادة والأمن برضا الوهم والاثم والجريمة التي تلقي بمرتكبها في خنادق الانحطاط والرذيلة وتجعله خائفا من الوعد والوعيد والخزي والعار في الدنيا والآخرة قال تعالى : ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا . . وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم** ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون** ﴾[3] .

٤ - ٥ - ٩ : النفس المعذبة :

تتعذب النفس في حياة الانسان وبعد مماته وفي الآخرة تحيطها المخاوف والفزع والألم والشعور بالذنب وهو مصدر للكآبة والحزن لما يصحبه من خوف من

---

(١) سورة الفجر آية ٢٧ - ٣٠ .
(٢) سورة فصلت آية ٣٠ - ٣٢ .
(٣) سورة الأنعام آية ٨٢ .

العقاب في الدنيا اذا انكشف السلوك الآثم وفي الآخرة من النار والعذاب المستمر إلا من رحم الله سبحانه والنفس المعذبة هي محصلة للسلوك الآثم الذي اتبع الهوى وجانب المثل العليا الإسلامية ولم يردعه « الوازع الأخلاقي » النفس اللوامة لعجزه وقصوره في التأثير في النفس الامارة أما للجهل بالمحرمات والحدود والأحكام وإما لعدم الايمان أو لكليهما معا . . قال تعالى : ﴿ **فذكر إن نفعت الذكرى . . سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى** ﴾[1] . . وقال تعالى : ﴿ **فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى . . ومالأحد من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربك الأعلى ولسوف يرضى** ﴾[2] . . وقال سبحانه : ﴿ **والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد** ﴾[3] وقال تعالى : ﴿ **والذين كسبو السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾[4] .

٤ ـ ٦ ـ أساليب التربية الإسلامية في تنمية الوازع الأخلاقي :

تنتهج التربية الإسلامية الأساليب التالية ، وهي أساليب أثبتت بحوث التربية جدارتها وقدرتها على تحقيق الأهداف المرجوة وهي :

١ ـ أسلوب القدوة الصالحة . . النموذج الرائد فالطفل صغيرا كان أو كبيرا يقلد الآخرين ويحاكيهم وخاصة والديه ، ومعلميه يقول الشاعر : وينشأ ناشيء الفتيان منا . . على ماكان عوده أبوه .

٢ ـ أسلوب الترغيب أو الاستهواء والترهيب ، فالمربون في الأسرة والمدرسة والمجتمع يستخدمون هذا الأسلوب التربوي . . بما يتناسب مع كل مرحلة من السن . . وينبغي أن نتذكر قول الله تعالى : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** ﴾ وقول الرسول (ﷺ) : (عليكم بالرفق) .

---

(١) سورة الأعلى آية ١٠ ـ ١٣ .
(٢) سورة الليل آية ١٤ ـ ٢١ .
(٣) سورة فاطر آية ١٠ .
(٤) سورة يونس آية ٢٧ .

٣ ـ أسلوب الارشاد والتوجيه وهو أسلوب حديث في التربية المعاصرة . . ويحمل اسم الوعظ والنصح في التربية الإسلامية وهو يتغلغل إلى النفس الإنسانية من مداخلها وكلما ارتبط الوعظ والنصح والإرشاد والتوجيه باهتمامات الشخص وخاطب عقله ووجدانه بالتي هي أحسن أمكن اقناعه وتوجيهه نحو الخير .

٤ ـ أسلوب المحاورة والمناظرة والمناقشة والاقناع وهو منهج الهي في حمل الانسان على الوصول إلى اليقين عن طريق مخاطبة العقل حسيا ومعنويا بالمخلوقات والآيات الكونية المحسوسة وبالآيات القرآنية المقرؤة والمسموعة ويعتمد على منهج منطقي يرتب خطوات التفكير والتأمل والاستنتاج ويحفز العقل على التفكير والإستدلال والإبداع .

٥ ـ أسلوب المعرفة والعلم المبني على الدليل والبرهان وليس على الظن والهوى وهو أسلوب البحث العلمي والمنهجي .

٦ ـ أسلوب الممارسة العلمية والتطبيق . . حيث أن الاقناع الفكري والايمان واليقين لا يؤكدها إلا العمل والتطبيق فالايمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان .

٧ ـ أسلوب التلقين والحفظ بعد الفهم والادراك والاستيعاب ولذلك فقد استخدم المربون الإسلاميون طريقة نظم المتون في رجز سهل الحفظ كما في ألفية ابن مالك الأندلسي في النحو وغيره تسهيلا له على التعلم والتذكر .

٨ ـ أساليب الترويح والترفيه البناءة كالرياضة البدنية والتربية الكشفية وممارسة النشاطات الجسمية والعقلية والادائية التي تروح عن الانسان وتصقل مهاراته وترقي بقدراته وتحقق له فرص النمو .

٩ ـ الرحلات الهادفة للسعي وراء كسب الرزق أو طلب المعرفة ، وهذه الأساليب ينبغي أن يمارسها المربون في مختلف مراحل الطفولة منذ ولادته حتى يغدوا شابا ثم يستمر المعنيون في ممارسة هذه الأساليب لكل أفراد المجتمع صغارا وكبارا وما يصلح عند فئة من الناس في عمر معين قد لا يلائم الآخرين في عمر آخر . . فينبغي أن نتعامل حسب الفروق الفردية والخصائص المشتركة لقوله تعالى : ﴿ **لايكلف الله نفسا إلا وسعها** ﴾ .

١٠ ـ الرفق واللين والحزم في التربية والتشجيع والثناء وعدم التوبيخ ، يقول ابن مسكوبه في تربية الأولاد والبنات : (واذا أخطأ الصبي فأولى ألا يوبخ عليه ، ولا يكاشف بأنه أقدم على مثله أوهم به) ويقول : « فان عاد فليوبخ عليه سرا . . ويحذر من معاودته . . فانك أن عودته التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة وحرضته على معاودة ما كان استقبحه وهان عليه سماع الملامة)[١] .

١١ ـ عدم الضرب والقسوة :

ولا يميل علماء التربية المسلمين إلى الضرب فابن خلدون[٢] يعقد فصلا في مقدمته عن الشدة على المتعلمين وأنها مضرة بهم : يقول ابن خلدون : (ان ارهاق الجسد في التعليم يضر بالمتعلم لا سيما في صاغر الولد لأن من كان مرباه بالعنف والقهر من المتعلمين ذهب نشاط نفسه ودعاه ذلك إلى الكسل وحمله على الكذب وإلا تظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وربما صارت له هذه عادة وخلقا فتفسد معاني الانسانية عنده وتكسل نفسه عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل) . ويقول ابن مسكويه في الثناء على الأطفال حينما يظهرون الأمور الجميلة : (ويمدح الصبي ـأي الطفلـ بكل مايظهر فيه من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه) . . ويقول : وعلى المعلم أن يغبطه على احسانه . . ليعرف وجه الحسن من القبيح فيدرج على اختيار الحسن) .

ويوصي ابن سينا[٣] بأن يكون مع الطفل أثناء تعلمه أطفال آخرون للإستئناس بهم والتنافس الايجابي معهم . . يقول : (ينبغي أن يكون مع الصبي في مكتبه صبية من أولاد الجلة ، حسنة آدابهم مرضية عاداتهم فان الصبي عن الصبي ألقن ، وهو عنه آخذ وبه آنس ، وانفراد الصبي الواحد بالمؤدب (أي المعلم) أجلب الأشياء لضجرهما ، فاذا راوح المؤدب بين الصبي والصبي كان ذلك أتقى للسآمة وأبقى للنشاط وأحرى للصبي على التعليم والتخرج فانه يباهي الصبيان . . والمحادثة تفيد انشراح العقل وتحل منعقد الفهم) الخ . . ولا شك

---

(١) مرسي ، الدكتور محمد منير ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ـ عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٨٢ ص ١٤١ ـ ١٤٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

أن المعلم في المدرسة والمرشد والمسؤول والعامل يسهمون في تربية الطفل فينبغي اختيارهم على أسس منهجية وتربوية ودينية . . فحسن الاختيار لهم يؤدي إلى إعداد الجيل الصالح واذا صلح المعلم صلحت الأمة . . والعكس صحيح ، يقول شوقي : واذا المعلم ساء لحظ بصيرة . . جاءت على يده البصائر حولا .

٢ ـ ٦ جوانب شخصية الانسان وكيفية العناية بها :

إن المربين يمكن أن ينجحوا في أداء واجبهم على نحو يرضي الله عز وجل ويرضي الضمير ويرضي الناس جميعا . . اذا عنوا عناية تامة بجوانب شخصية من يوكل اليهم أمر تربيتهم . . أبناء أو تلاميذ من كافة الجوانب التالية :

١ ـ الجانب العقلي والعلمي . . بشحذ قدراتهم العقلية وتنميتها وتسهيل أمر الوصول إلى العلم والمعرفة والخبرة باستخدام الوسائل وأساليب التدريس الحافزة . . وتشجيع العقل على التفكير والتأمل وتدبر ما يتعلم من خلال علاقة تربوية مدروسة .

٢ ـ الجانب الروحي والديني . . بالتدريس والتعليم المخلص لوجه الله تعالى وتنمية دوافع الخير والبر والتقوى وتنمية الخشوع والايمان واليقين . . وتنمية العلاقة مع الله سبحانه وترسيخ القيم والمبادىء الاسلامية العظيمة في نفوس الطلبة بنينا أو بنات عن طريق القدوة الحسنة . . والمعلومة الواضحة . . والمحبة والاخلاص والصدق ويلعب الجانب العقلي والعلمي دورا عظيما في التغلب على قوة الشهوة والميول الشريرة التي تساور النفس الأمارة بالسوء . . حيث يشكل الضمير والوازع الذي تربى على قيم الدين الاسلامي ومبادىء الخير والحق والعدل والعقل والعلم قوة رادعة للسلوك الانساني غير السليم . . فيصرفه عن ممارسة الشر . .

٣ ـ الجانب النفسي والوجداني حيث النفس التي تملأها مختلف الميول والرغبات والشهوات وقد تأمر بالسوء أحياناً وقد تأمر بالخير أحيانا أخرى حسب قدرة التأثير للجانب الروحي والعقلي ولذلك يقول تعالى : ﴿ **ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها** ﴾ وليست كل الميول صالحة ، وليست كل الميول طالحة . . ودور المربي يتجلى في تنمية الميول الصالحة . . وإضعاف الميول الطالحة .

٤ ـ الجانب الأخلاقي (الجمالي) وهو غاية التربية الإسلامية الجمالية :
فالأدب والخلق والفضل هو جمال الهي يسبغه على العباد . . والمربون في مقدورهم ابراز الجمال الالهي في الكون والانسان محسوسا وملموسا . معروفا معلوما بالعقل . . ومن خلال التميز بين الحسن والقبح وبين الخير والشر يتعود الطالب على اختيار الأحسن من القول والعمل وفيه تربية لسلوكه وتهذيبا لطباعه . . حتى يكون انسانا مسلما مؤمنا متحليا بمكارم الأخلاق وهذه الأخلاق الفاضلة . . التي اكسبته اياها التربية والتعليم عن طريق المربين الصالحين تسهم بقدر كبير في أبعاده عن مواطن الشر .

٥ ـ الجانب الاجتماعي . . وهو جانب اهتمت به التربية الاسلامية ليكون الانسان المسلم على مستوى رفيع في التعامل مع أفراد المجتمع في الأسرة والشارع والسوق والعمل . . وكرست الشريعة الاسلامية لكل جوانب شخصية الانسان عناية فائقة ليكون على علاقة سامية مع الله ومع نفسه ومع الناس جميعا .

٦ ـ الجانب المادي (الجسدي) . . من ذاتية الانسان بالمحافظة على الصحة وقاية بالطهارة والنشاط والعمل وعلاجا وحماية من الأخطار . . وأكل الطيبات لأن القوة الجسمية على جانب عظيم الأهمية للجوانب الأخرى . . وبغرس المثل والقيم والمبادىء التربوية الاسلامية يكن المؤمن القوي جسما وعقلا وعقيدة والمربون في عنايتهم التكاملية بهذه الجوانب لشخصية الانسان عناية مخلصة واعية لدروبها مدركة لأهدافها . . يكونون قد أعدوا الانسان القادر بتوفيق الله وهديه على محاربة كل الشرور والجرائم بما فيها المخدرات . . وعلى بناء شخصيته بتكامل وشمولية تجعله قادرا على القيام بواجبه تجاه الاله سبحانه وتجاه نفسه وتجاه الناس بما يرضي الله سبحانه في الدنيا والآخرة .

إن الانسان الذي تتكون في ضميره القدرة على ردع نفسه من ارتكاب السلوك غير الصالح ليس انسانا مثاليا يستحيل وجوده . . أو يستحيل على المربين اعداده ، فهو ثمرة العمل التربوي الصالح علما والصالح قيما والصالح نماذج وقدوة . . والصالح غاية وهدفا ، والصالح منهجا ، فاذا صلح العمل التربوي في كل موقع بدءً بالأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع ، تحققت الغايات المرجوة وغاية التربية هي تعديل سلوك الفرد إلى الأفضل سواء كنا نقصد بالسلوك :

- التصرف الأخلاقي والروحي .
- أو التصرف الاجتماعي .
- أو أداء الوظيفة والقيام بالعمل .
- أو السمو بالفرد من كل جوانبه التي مر ذكرها .

فان التربية تزود الانسان بالخبرات والمعلومات وتربي في وجدانه الميول الصالحة ، والاتجاهات الخيرة . . من حب للخير والبر والتقى . . والانسان يولد على الفطرة الالهية المحايدة التي فطر الله الناس عليها . . وهي كل ماينتمي إلى الخير والبر والصلاح . . ومنهجها الدين الاسلامي الحنيف الذي يتلاءم مع الفطرة لاعتداله في الجمع بين الجسد والعقل والروح في كيان واحد . . له مختلف الأعضاء الفاعلة التي تؤدي وظائفها حسب فطرة الله سبحانه ، قال تعالى : **﴿ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾** الروم ٣٠ . ولكن البيئة بأبعادها الجغرافية والانسانية والثقافية وبوسائطها التربوية الأسرة والمدرسة . والمجتمع بمؤسساته تؤثر في تلك الفطرة المحايدة . . فأما أن يكون التأثير ايجابيا يناسب الفطرة ويتلاءم مع طبيعتها . . فيعليها ويتسامى بها فتتربى على الميول والاتجاهات الخيرة الصالحة . . وأما أن يكون التأثير سلبيا يخالف الفطرة ويناقض طبيعتها فتنحرف عن الطريق السليم . وتتوجه نحو الشر فتصبح ميول الانسان طالحة فاسدة ، فتحط من المكانة الانسانية للفرد إلى المكانة الحيوانية ، فتتحكم فيه شهواته ، ونزعاته الخاطئة . . ويكون عضوي الاهتمامات يبحث عن المأكل والمشرب والملذات لا يكفيه أن يشبع حاجته منها في حدود المنهج الالهي بل يتعدى ذلك المنهج . . ويتجاوز الاطار الصحيح ، ولا يعترف بالحق والعدل . وإنما يتعدى ذلك إلى ارتكاب المعاصي والاعتداء على الحق والواجب ظلما وعدواناً . . وتتلاشى في مفاهيمه مبادىء العدل والحق والخير والجمال . . فيكون مصدر خطر على نفسه وأسرته ومجتمعه المحلي . . والمجتمع الانساني بصفة عامة . . يقول الرسول الكريم محمد ﷺ ما يؤكد أثر البيئة في الانسان : (كل مولود يولد على الفطرة . . فأبواه يهود انه أو ينصرانه أو يمجسانه) ولما تنحرف الفطرة يصبح الانسان كالبهيمة قال تعالى : **﴿ والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام**

والنار مثوى لهم ﴾ محمد ١٢ ، ويقول الامام الغزالي[1] (الفطرة مترددة بين الشهوة والعقل . . العقل فوقها والشهوة تحتها متى مالت الفطرة نحو العقل ارتفعت وشرفت وولدت المحاسن واذا مالت الى الشهوة سفلت إلى أسفل السافلين وولدت القبائح) وقال الله تعالى : ﴿ **ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**) .

واذا تربت الفطرة على البر والتقى فان الانسان يقترب من النموذج الأمثل . . أو المثل الأعلى ، وهو الله سبحانه في جلاله وجماله وكماله . . ويتجلى الكمال الانساني في مكارم الأخلاق يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام : (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وعرف (ﷺ) المسلم بقوله : (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده) وكل مايؤدي إلى القبيح من الأقوال والأفعال لا ينسجم مع فطرة الانسان . . ولذلك تشتد ردود أفعال العقلاء والصالحين من الناس حينما يسمعون أو يرون منكرا من القول أو الفعل . ولذلك فقد أوجب الله عز وجل على المسلمين أن يتعاونوا على البر والتقوى وألا يتعانوا على الاثم والعدوان وأوجب عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن المجتمع الاسلامي الذي تحكمه شريعة الله ومنهاجه ويطبق قيم ومبادىء التربية الاسلامية الشاملة يكون بالضرورة مجتمعاً صالحاً طاهراً . . تسوده الحضارة والتقدم والعدل والمساواة والنقاء الخلقي والصفاء الروحي . . ويتمتع أفراده بالعقل والعلم والايمان والعمل والانتاج فليس في المجتمع الاسلامي الصحيح مكان للجريمة أو الفساد أو العبث أو الاخلال بأمن الفرد أو الجماعة مالا ونفسا وعرضا وكرامة وحقوقا . . وأوجب على الوالدين رعاية أبنائهم وتربيتهم على التقوى والصلاح ليسعدوا في الدنيا والآخرة ولكي تتحقق غاية التربية الإسلامية في صون الفطرة الانسانية من الانحراف فقد وضعت الشريعة الالهية حدودا وأطرا وأساسا وغاية وأهدافا أمام الناس جميعا ليهتدوا بها في الوصول بالفطرة الانسانية وبالذات الانسانية إلى السمو الخلقي والروحي حتى ترتفع عن مادة الأرض إلى روحانية السماء . .

وواجبنا كمربين أن نعي كل ذلك وأن نمارسه في تربية من هو تحت مسئوليتنا من أبناء وبنين وطلاب وطالبات . . وأن يكون اهتمامنا ورعايتنا هو

---

(١) المصدر السابق .

ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى وفي ذلك صيانة للفرد والجماعة والمجتمع من الانحرافات الشريرة والتغلب على الشهوات والتحكم في التصرفات بضمير حي مفعم بقيم الحق والخير والتقوى والانسان في المجتمع الاسلامي هو مالم تؤدي حريته إلى الاخلال بأمن الجماعة وسلامتهم . . وحينئذ يتوجب على المسلم القيام بحماية النفس والجماعة بالوسائل المشروعة التي كفلها ولي الأمر .

وأن العناية بالتربية والتعليم منهجا وطرائق وأساليب ووسائل في الأسرة والمدرسة والمجتمع تحتم ألا يفرط في المراحل الأولى من عمر الانسان وهي الطفولة المبكرة ، والطفولة المتأخرة ، والطفولة المراهقة فهي مسؤلة عما يليها من مراحل وهي :

١ ـ الاهتمام بالفطرة . . . يبدأ من مرحلة تسبق الارتباط الاجتماعي والجنسي بين الزوجين . . فقد أوصى الرسول (ﷺ) بقوله : (تخيروا لنطفكم) وفي حديث آخر : (أن العرق دساس) وهذا يجسد عناية التربية الاسلامية بالطفل وادراك عامل الوراثة في النمو . . . ثم العناية بالأم الحامل ورعايتها بتوفير الرعاية الصحية والفسية والاجتماعية والاقتصادية . حتى يولد الطفل معافي مكتمل القدرات العقلية والجسمية حتى لا تؤدي إلى فشل الفرد في الحياة ومعاناته وربما تؤدي إلى انحراف الفطرة الانسانية . . فقد أثبتت البحوث الطبية أهمية العناية بالجنين وبأمه وفي العناية بهما عناية تربوية بالفطرة حتى لا تنحرف فان النمو العضوي المتكامل السليم يؤدي باذنه تعالى إلى ولادة طفل متكامل النمو غير عليل واحتمال انحراف الفطرة وارد ، اذا كان هناك خلل صحي عقليا أو جسميا أو نفسيا .

٢ ـ ثم من أول يوم تلده أمه ينبغي العناية بفطرته الزكية . . حتى اللبن ينبغي أن تختار له المرضعة ، اذا كان هناك اضطرارا إلى ارضاعه عن طريق امرأة أخرى ، فلتكن صالحة ، قال الرسول الكريم (ﷺ) : (لاتسترضعوا الورهاء) ، أي الحمقاء . . ويرى الامام الغزالي أهمية المرضعة وأثر لبنها على الفطرة فيقول : (فلا يستعمل في حضانته وارضاعه الا أمرأة صالحة متدينة تأكل الحلال فان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه ، فاذا وقع عليه نشوء الصبي (أي الطفل) تعجنت طينته من الخبث فيميل طبعه الى مايماثل الخبائث) .

٣ ـ وبعد أن يفطم الطفل يبدأ بتربيته حتى لا تنحرف فطرته . . . وفي هذا الشأن يقول ابن سيناء : (فاذا فطم الصبي ـ أي الطفل ـ ذكرا أو أنثى بدء بتأديبه أي تربيته ورياضته قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة وتفاجئه الشيم الذميمة فان الصبي تبادر اليه مساوىء الأخلاق وتنثال عليه الضرائب الخبيثة فينبغي لمعلم الصبي أن يجنبه مقابح الأخلاق . . وينكب عنه معايب العادات بالترغيب والترهيب بالاينـاس والايحاش ، بالأعراض والاقبال ، وبالحمد مرة ، وبالتوبيخ أخرى ماكان كافيا) . . وحسب مقتضى الموقف والعمر والادراك ، وهناك مرحلتان في تربية الفطرة الانسانية لدى الطفل حتى لا تنحرف الأولى منهما هي (مرحلة التخلية) أي تخلية الطفل من كل رذيلة وأبعاده عن المؤثرات الشريرة وخلطاء السوء ، قال الرسول (ﷺ) : (اياك وقرين السوء) .

أما المرحلة الثانية منهما فهي : (مرحلة التحلية والتزكية) ويقصد بها تحلية الطفل بالفضائل الكريمة والأخلاق المحمودة وغرس قيم الخير والتقى والمبادىء السامية . . ويستمر بعد ذلك عمل الوالدين والمعلمين والمعلمات في رعاية الفطرة والعناية بها في المنزل والمدرسة ولا تتوقف هذه الرعاية في فترة من الفترات حتى يبلغ مستوى الرجال وحينئذ يكون قد ربي على الفطرة السليمة .

خامسا : الباب الخامس :

المناقشة والاستنتاج والمقترحـــات

٥ ـ ١ : المناقشـــة :

تضمنت معلومات البحث في فصوله السابقة ما يتعلق بالاستراتيجية السعودية تشريعا . . ومتابعة أمنية دقيقة لتطبيق النظام والقانون ، وتوفير الرعاية الصحية والعلاجية والوقائية والتوعية لمستعملي المخدرات ، ولقد تبلورت أبعاد الاستراتيجية الأمنية في :

١ ـ التشريع القانوني المستمد من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ورسوله محمد ﷺ بتحديد العقوبات المترتبة على التهريب والترويج والتعاطي للمخدرات

٢ ـ مضاعفة جهود الأمن وتطوير كفاءتها وتوجيها وتوفير امكانية العمل المتقدمة تقنيا وعلميا . . وتوفير الحوافز والمكافآت ومنح نسبة ٤٠ ٪ من قيمة الكمية المضبوطة من المخدرات لمن يقوم بضبطها ، حسب ما أعلن عنه من قبل وزارة الداخلية . . مما كان له أثر في تحقيق الفاعلية المطلوبة لأداء الواجب لمكافحة المخدرات .

٣ ـ تأسيس مستشفيات الأمل الخاصة بالمتعاطين لأنهم في حكم المرضى وينبغي معالجتهم وتوفير فرص التوبة إلى الله أمامهم ليعيشوا في مجتمعهم آمنين بعد أن من الله عليهم بالشفاء والرحمة .

٤ ـ برامج رعاية الشباب في النوعية فضلا عن البرامج التربوية والاعلامية .

٥ ـ ومن خلال استعراضي للعوامل المؤدية للأدمان على المخدرات . . تتضح الحاجة الملحة إلى استراتيجية أخرى يمكن أن أطلق عليها اسم (استراتيجية الوازع الديني والأخلاقي) وهي الردع من داخل الذات الانسانية . . التي تعتمد على الضمير والوازع الديني والأخلاقي وهي استراتيجية تعتمد على جهود المربين وأيمانهم برسالتهم وتفانيهم في تحقيق الأهداف التي ينشدها المجتمع . . ويندرج تحت كلمة المربين : الآباء والأمهات ، المعلمون والمعلمات ، أئمة المساجد ، رجال الاعلام ، رجال الفكر والأدب والقلم ، رجال التوجيه والاصلاح الاجتماعي .

غير أن الآباء والأمهات والمعلمون والمعلمات يتحملون أكبر قدر من المسئولية التربوية في اعداد الأجيال وبناء شخصية الانسان من كل جوانبها في تكامل وشمولية وهي :

الجوانب الجسمية

- الجوانب العقلية والمعرفية
- الجوانب الروحية والدينية
- الجوانب الوجدانية والنفسية
- الجوانب الجمالية والأخلاقية
- الجوانب الاقتصادية (العمل والانتاج)
- الجوانب الاجتماعية (العلاقات والتعامل والحقوق والواجبات)

وغاية هذه الاستراتيجية التربوية هو إعداد الانسان الذي يجمع بين جوانب الذات الانسانية المذكورة في تكامل وشمولية واذا نجح المربون في تحقيق هذه الغاية فانه حينئذ يستطيع الانسان أن يقف كالطود الشامخ أمام العواصف والتيارات الجارفة عقائديا وسلوكيا ويستطيع من داخل ذاته أن يحمي نفسه ويحمي أسرته ويحمي المجتمع ليس فقط من ادمان المخدرات وما ينشأ عنها من جرائم اجتماعية وأخلاقية واقتصادية ولكن من كل أمراض وأوبئة مصدرها الانحراف عن الصراط المستقيم كالاباحة الجنسية والتردي في دهاليز الجريمة وبؤرها في المجتمع الانساني أنى تكون فإن الإستراتيجية السعودية وحدها غير كافية لكثير من المعوقات ولا سيما أن هناك تقدما هائلا في أساليب الجريمة وطرق التخفي عن أعين النظام مما يجعل من الأهمية بمكان تطبيق (استراتيجية الوازع الأخلاقي) في التربية والتعليم والتوجيه والارشاد لتعني بالانسان وتنمية ضميره الأخلاقي القادر على ردعه عن ارتكاب الجريمة .

٥ : الغزو الثقافي :

وهو غزو لم تعد الحيلولة دون وصوله إلى أجيال الأمة العربية والاسلامية ممكنة في ظل التطور العلمي والتقني الذي تحقق في ميدان الاتصالات عبر الأقمار الصناعية . . وعبر الاتصال المباشر بين الأمم وعبر قنوات المعرفة والعلم التي تنشرها وسائل العلم والأعلام والتي جعلت امكانيات نقل معطيات الحضارة الحديثة الايجابية منها والسلبية ميسورا وربما حتميا مما يؤكد حقيقتين :

١ ـ الحقيقة الأولى : أن أجيالنا عرضة لامتصاص الأوبئة الأخلاقية المنحرفة بما فيها المخدرات وتعاطيها ونشرها والتأثر بسلبياتها في حياتهم الخاصة والعامة .

٢ ـ الحقيقة الثانية : أنه في ظل ماتقدم يتحتم على المربين تربية الفطرة الانسانية لأبنائهم أو تلاميذهم ذكورا وأناثا ورعايتها وتنميتها على المنهج الألهي وفي اطار التربية الاسلامية لتكونه لدى أجيالنا القدرة الذاتية على صد الانحرافات والتغلب على دوافع الجريمة ولتحصينهم عما يحدثه الغزو الثقافي لمجتمعنا العربي المسلم ولأجيالنا من سلبيات عقائدية أو فكرية أو أخلاقية أو اجرامية فان الامم لا تؤتي من خارجها وإنما تؤتي من داخلها كما يتطلب الموقف من المربين العناية الكاملة بمناهج التعليم وبرامج التربية والتوعية والتهذيب منذ بداية مراحل الطفولة وما يليها من مراحل العمر في عملية تربوية شاملة ومستمرة .

٥ ـ الاستنتـــاج :

ومن خلال معلومات البحث التي تم عرضها في الفصول السابقة يستنتج الباحث ما يلي :

٥ ـ ٢ ـ ١ : لقد أدى التطبيق الحازم للاستراتيجية الأمنية للمملكة العربية السعودية إلى الحد من انتشار المخدرات بنسبة معتبرة كما يلي :

ـ انخفضت قضايا المخدرات بين عام ١٤٠٧ هـ وهو العام الذي شهدت المملكة تطبيق الاستراتيجية الأمنية وعام ١٤٠٨ هـ بنسبة ١٧ ٪ .

ـ كما انخفض عدد المتهمين بنسبة ٨ ٪ .

ـ ونقصت كمية المخدرات الموزونة المضبوطة بنسبة ٢٢ ٪ .

ـ رغم زيادة كمية في أنواع المخدرات مثل الكوكايين والهيروين والسيكونال .

٥ ـ ٢ ـ ٣ : أن عملية الترويج تكاد تكون متقاربة النسبة بين السعوديين وغيرهم اذ بلغت نسبة السعوديين من مجموع حالات الترويج ٥٥ ٪ ونسبة غير السعوديين ٤٥ ٪ .

ـ ٢ ـ ٤ : أن غالبية المتعاطين للمخدرات هم من السعوديين إذ تبلغ نسبتهم ٨٣ ٪ بينما بلغت نسبة غير السعوديين ١٧ ٪ .

٥ ـ ٢ ـ ٥ : أن عملية التهريب هي المصدر الأساسي الممول لنشر المخدرات وأن الاستراتيجية الأمنية الحازمة وتعاون أبناء المجتمع مع أجهزة الأمن من شأنه الحد من عملية التهريب وبالتالي من عملية الترويج . . ثم انخفاض عملية التعاطي بين الناس ، وأن الاستراتيجية السعودية غير كافية للقضاء على مشكلة المخدرات كما اتضح ذلك في الباب الثالث من البحث .

٥ ـ ٢ ـ ٦ : أن هذا الوطن بمقدساته وامكانياته البشرية والمادية والمعنوية مستهدف من أعدائه عن طريق تدمير عناصره البشرية عقليا ونفسيا وأخلاقيا وجسديا وروحيا ليكون غير قادر على التفكير والعمل والانتاج ومن ثم يكون الوطن غير قادر على الصمود في وجه الباطل .

٥ ـ ٢ ـ ٧ : ومن خلال معلومات البحث المتعلق بعوامل الادمان ، اتضحت أن أهم تلك العوامل :

١ ـ انحراف الفطرة الانسانية عن الطريق السوي .
٢ ـ عدم توفر البيئة الصالحة في الأسرة والمدرسة والمجتمع وعدم كفاءة البرامج التربوية الحالية .
٣ ـ عدم توفر القدوة الصالحة النموذج الأمثل .
٤ ـ التفكك الأسري وعدم اشباع الحاجات الأساسية للانسان وضياع أفرادها وخاصة الصغار منهم .
٥ ـ سهولة الحصول على المخدر .
٦ ـ الأمراض الصحية الجسدية والنفسية التي تؤدي إلى الشعور بالاكتئاب ومحاولة الهروب من الواقع .
٧ ـ الفراغ وماينجم عنه من ضياع الطاقات والمواهب ومايحدث عنه من توتر وضيق في النفس يؤدي إلى البحث عن الأشياء التي تخفف مشاعر اليأس والحرمان وتلهي صاحبها . (ولمزيد من المعلومات أوصي بالرجوع إلى الفصل « ٢ ـ ٣ عوامل الادمان على المخدرات » الفصل الثالث من الباب الثاني .

٥ ـ ٢ ـ ٨ : ويستنتج الباحث من خلال ما تقدم أهمية الاستراتيجية التربوية وهي « استراتيجية الوازع الأخلاقي » للتحكم الذاتي في السلوك الانساني : التي تجسد أهمية مايمكن أن يفعله المربون من الآباء والأمهات والمعلمين

والمعلمات وغيرهم ممن يعينه الأمر في المجتمع في تربية الفطرة الانسانية على قيم الحق والعدل والتقى في اطار التربية الاسلامية واستمرار العناية بها ورعايتها لتربية الوجدان الديني الوازع الأخلاقي والضمير المفعم بتقوى الله عز وجل بغية قيام الانسان من داخله بضبط سلوكه تحت اضاءات قيم الحق والخير الاسلامية وارشاد العقل العالم المهتدي بنور العقيدة الاسلامية فلسفة وشريعة ومنهجا تربويا .

٥ ـ ٢ ـ ٩ إن ما يمكن أن يفعله الآباء والمعلمون وغيرهم في تحقيق الاستراتيجية التربوية سيؤدي باذن الله تعالى وتوفيقه إلى تطهير الفرد من ادران الانحرافات بما فيها المخدرات والمسكرات وغيرها .

٥ ـ ٢ ـ ١٠ : ان (استراتيجية الوازع الأخلاقي) ستكون خير معين للاستراتيجية الأمنية في تحقيق أهدافها . . ونبل مقاصدها لأنها تهتم بالعناية بالفطرة الانسانية والسمو بها وصيانتها من الخلل الذي يطرأ عليها في مراحل النمو المختلفة .

٥ ـ ٢ ـ ١١ : تتضح أهمية توفير بيئة تربوية اسلامية الفكر في الأسرة والمدرسة وكذلك وسائل النشر والاعلام والمؤسسات المعنية في المجتمع في تربية الفرد والجماعة والعناية بالفطرة الانسانية كما يتضح أن التطبيقات التربوية الراهنة في الأسرة والمدرسة لم تكن كافية اذ تبين المعلومات أن نسبة تزيد على ٥٠ ٪ من المتهمين من المتعلمين .

٥ ـ ٢ ـ ١٢ : وتتضح أهمية المعرفة الواعية بمشكلة المخدرات من حيث حجم الظاهرة ومدى تسارع انتشارها ، وأسبابها وعوامل الادمان . . وكيفية الوقاية منها . . ومكافحتها طبيا واجتماعيا وتربويا وأمنيا .

٥ ـ ٢ ـ ١٣ : وتتضح أهمية المتابعة للأبناء والبنات من حيث علاقاتهم خارج الأسرة وانضباطهم المدرسي والتعليمي .

٥ ـ ٢ ـ ١٤ : وتتضح أهمية اجراء الفحوص الطبية الشاملة لأفراد الأسرة كل سنة ومحاولة التعرف على من يتعاطى المخدرات منهم عن طريق رب الأسرة للتصرف على ضوء ذلك .

٥ ـ ٢ ـ ١٥ : وتتضح أهمية توفير الجو العائلي الذي يرغب أفراد الأسرة في التواجد وتعزيز العلاقات بينهم حتى لا تتحول علاقات الأسرة إلى علاقات فندقية

يجمعهم الأكل والشرب والنوم كما في الفندق .

٥ ـ ٢ ـ ١٦ : أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة عن طريق معرفة كل منهما لرأيه في سلوك وتصرفات الأبناء بحساسية الموقف ودقته حتى لا يحدث نفور من الأسرة أو من المدرسة .

٥ ـ ٢ ـ ١٧ : أهمية التعاون بين الأسرة وأجهزة الأمن في الابلاغ عن حالات التعاطي حتى تتمكن هذه الجهات من علاج المتعاطي في مستشفى الأمل .

٥ ـ ٢ ـ ١٨ : أهمية التعبئة الذاتية روحيا وعقليا وثقافيا ضد الغزو الثقافي بكل جوانبه السلبية والتفاعل مع جوانبه الايجابية التي لا تتعارض مع القيم الروحية الاسلامية .

٥ ـ ٢ ـ ١٩ : عدم كفاءة برامج التربية والتعليم الحالية في تنمية الوازع الأخلاقي القادر على صد الفرد عن ارتكاب الجريمة حيث اتضح ذلك في معلومات الباب الثالث .

٥ ـ ٣ : المقترحات والتوصيات :

يوصي الباحث بالأمور التالية :

٥ ـ ٣ ـ ١ : تعزيز جهود الدولة وأجهزة الأمن في تحقيق أهداف الاستراتيجية الأمنية لمحاربة الجريمة والانحرافات بصفة عامة . . . ولمكافحة المخدرات بصفة خاصة بتطبيق « استراتيجية الوازع الأخلاقي » في البرامج التربوية في الأسرة والمدرسة والمجتمع .

٥ ـ ٣ ـ ٢ : قيام أفراد الأسرة بالابلاغ الفوري عن المتعاطي للمخدرات أو من يعمل على نشرها سواء من أفرادها أو من أفراد المجتمع .

٥ ـ ٣ ـ ٣ : توفير الخدمات الارشادية التربوية والاجتماعية للأسرة لزيادة وعيها التربوي وتعرفها على الأساليب المفيدة لتربية أبنائها ورعايتهم . . وذلك عن طريق :

١ ـ برامج وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية .

٢ ـ قيام المدارس بعقد الاجتماعات الدورية للأبناء والأمهات لتقديم مايسهم في تطوير معارفهم . . وطرح حالات واقعية للانحرافات وكيفية علاجها .

تطوير معارفهم . . وطرح حالات واقعية للانحرافات وكيفية علاجها .

٣ ـ تطوير كفاءة المعلمين والمعلمات في التدريس والتوجيه والارشاد التربوي .

٥ ـ ٣ ـ ٤ : تطوير أقسام الخدمة الاجتماعية بكليات التربية بالجامعات السعودية وتقديم دورات للآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات بما يرقي بقدراتهم في التوجيه والارشاد التربوي وتدريبهم على ممارسة التربية الإسلامية في تربية الأبناء والتلاميذ .

٥ ـ ٣ ـ ٥ : تطوير أقسام التربية والتوجيه التربوي في كليات التربية لأعداد المؤهلين تأهيلا كافيا لتحقيق مستوى علمياً ومهنياً لدى الخريجين ليقوموا بدورهم في تطوير البرامج التربوية بمدارس المملكة على أساس تطبيق « استراتيجية الوازع الأخلاقي » .

٥ ـ ٣ ـ ٦ ـ: عقد اجتماعات دورية بين رجال الأمن وأجهزة التربية والتعليم وأولياء أمور الطلبة للتعرف على مشكلة الانحرافات وتعاطي المخدرات وكيفية التعرف عليها وعلاجها . .

٥ ـ ٣ ـ ٧ : قيام المسجد في كل حي بدور التوجيه والارشاد الديني المستمر لسكان الحي من النساء والرجال لتزويدهم بما يمكنهم من تربية أولادهم ورعيتهم في اطار التربية الإسلامية .

٥ ـ ٣ ـ ٨ : تطوير كفاءة العاملين في الادارة المدرسية التنفيذية والمشرفين على برامج المدرسة والتعليم فيها عن طريق الدورات والاجتماعات وتشجيعهم على اجراء البحوث المتعلقة بالتوجيه والارشاد التربوي وتطويره .

٥ ـ ٣ ـ ٩ : قيام مستشفيات الأمل بتدريب الآباء والأمهات على المهارات الخاصة بالتعرف على متعاطي المخدرات وكيفية علاجه وقائيا والتعاون مع المستشفى في هذا الشأن .

٥ ـ ٣ ـ ١٠ : اعادة النظر في معايير تقييم المعلمين والمعلمات لكي تكفل التأكيد على الاتجاهات التربوية الاسلامية ومدى تطبيقها .

٥ ـ ٣ ـ ١١ : اختيار القدوة الحسنة والنموذج الأفضل من المعلمين والمعلمات ليس على أساس القدرة العلمية والخبرة فحسب وإنما أيضا على أساس الالتزام الديني والأخلاقي .

٥ ـ ٣ ـ ١٢ : قيام مستشفيات الأمل بتدريب المربين في المدارس على مهارة معرفة متعاطي المخدرات وكيف علاجه وقائيا والتعاون مع المستشفى في هذا الصدد.

٥ ـ ٣ ـ ١٣ : قيام الجامعات بتشجيع بحوث الارشاد والتوجيه التربوي وتوفير خدمات للمعلمين والمعلمات والآباء والأمهات عن طريق مراكز خدمة المجتمع والكليات المعنية .

٥ ـ ٣ ـ ١٤ : تطوير عملية التوجيه والارشاد في المؤسسات التعليمية في المملكة وربط برامجها الارشادية بحاجات المجتمع وما يتفشى فيه من ظواهر أخلاقية وإجتماعية وسلوكية منحرفة بغية تطوير تلك البرامج على ضوء الحاجة . « وأن يكون الوازع الأخلاقي » هو حجر الزاوية في عملية الارشاد والتوجيه .

٥ ـ ٣ ـ ١٦ : تعميم مدارس رياض الأطفال للبنين والبنات وتطويرها منهجا وأساليب لكي تقوم بتوفير العناية التربوية والتعليمية الأولية التي ربما لا تتوفر داخل الأسرة . . ولا سيما وأن مرحلة الطفولة المبكرة من أخطر المراحل وأهمها في غرس الفضائل والقيم والأسس التربوية التي من شأنها صيانة فطرة الطفل وتنشئتها على الخير لما لها من أثر على مراحل النمو التالية تربويا وتعليميا .

٥ ـ ٣ ـ ١٧ : كما يقترح الباحث أن يتواصل البحث في الموضوع الذي طرقته هذه الدراسة نظرا لأهميتة في تطوير المفاهيم التربوية للمربين ولما له من فائدة في تطوير خدماتهم بما يحقق الهدف المنشود .

والله ولي التوفيق

مصـــادر البحث

الوثائق والاصدارات الرسمية :

١ ـ وزارة الداخلية المملكة العربية السعودية : (**الكتاب الاحصائي لعام ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م**) وزارة الداخلية ـ المملكة العربية السعودية .

٢ ـ الادارة العامة لمكافحة المخدرات : (**أخطار المخدرات على الشباب**) النشرة الحادية عشرة . الإدارة العامة لمكافحة المخدرات ـ وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية ـ الرياض .

٣ ـ الإدارة العامة لمكافحة المخدرات : (**المخدرات سموم وكوارث**) النشرة السابقة وزارة الداخلية ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض .

٤ ـ الإدارة العامة لمكافحة المخدرات : (**العلامات الدالة على متعاطي الكبسولات المنومة**) نشرة إعلامية . وزارة الداخلية ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض .

٥ ـ الإدارة العامة لمكافحة المخدرات : (**العلامات الدالة على متعاطي الحشيش والمخدر**) نشرة إعلامية . وزارة الداخلية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

٦ ـ الإدارة العامة لمكافحة المخدرات : (**العلامات الدالة على متعاطي الحبوب المنبهة**) نشرة اعلامية . وزارة الداخلية ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض .

٧ ـ الإدارة العامة لمكافحة المخدرات : (**العلامات الدالة على متعاطي القات**) نشرة اعلامية . وزارة الداخلية ، المملكة العربية السعودية ـ الرياض .

٨ ـ الدكتورة منصور ، عبدالمجيد سيد أحمد : (**الادمان أسبابه ومظاهره والوقاية والعلاج**) إصدار : مركز أبحاث مكافحة الجريمة ـ الكتاب الخامس ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ ، وزارة الداخلية ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض .

٩ ـ المجلة العربية للدراسات الأمنية (**الهجرة وعلاقتها بالجريمة وانحراف الأحداث**) للدكتور تماضر حسون وغيرها . . . المجلد الأول السنة الأولى محرم ١٤٠٥ هـ اصدار المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض .

١٠ ـ المجلة العربية للدراسات الأمنية : (**دور المؤسسات الاعلامية في الوقاية من المخدرات**) للدكتور أحمد محمود الخطيب المجلد الثاني العدد الثالث ذو الحجة ١٤٠٦ هـ اصدار المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض .

١١ ـ المجلة العربية للدراسات الأمنية « **المخدرات واستراتيجية المكافحة على المستويين العالمي والعربي** » الدكتور محمد فتحي عيد . . المجلد الثاني العدد الرابع شوال ١٤٠٧ هـ .

١٢ ـ المجلة العربية للدراسات الأمنية « **البيت ، المدرسة ، وسائل الاعلام وانحراف الأحداث في الوطن العربي** » للدكتور تماضر حسون ـ المجلد الرابع . . العدد السابع ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ اصدار المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض .

١٣ ـ الدكتور / الساعاتي . حسن : (**الضبط الاجتماعي والجريمة**) محاضرة : إصدار المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ، ط الثانية ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
١٤ ـ الدكتور / باقارم ، أبو بكر أحمد : (**ظاهرة الفراغ عند الشباب ومعالجتها**) اصدار : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ط : الثانية ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م الرياض . المملكة العربية السعوية .

المراجـــع العامـة عن المخدرات :

١ ـ دكتور / بيجيرونل (**ترجمة د / فاروق سيد عبد السلام**) : (**الادمان أقوى دافع اصطناعي**) : دار الثقافة للجميع ، دمشق ، ١٩٧٨ م .
٢ ـ العقيد / درويش ، صفوت محمود : (**مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم**) : منشأة المعارف ، بالاسكندرية .
٣ ـ شاهين ، سيف الدين حسين : (**المخدرات والمؤثرات العقلية**) : شركة البيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٤ ـ الشركة الشرقية للمطبوعات : (**المخدرات ومأساة الادمان**) : للمدمن علاج ـ الشركة الشرقية للمطبوعات ، ١٩٨٨ م ، بيروت ـ لبنان .
٥ ـ الدكتور عكاشة ، أحمد، د / رفعت كمال : (**في بيتنا مدمن**) : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ م .
٦ ـ مجلة الرياضة والشباب : (**المخدرات وباء الأيدز الأبيض**) : العدد ٣١٣ من ١٤ ـ ٢١ أبريل ١٩٨٧ م دبي ـ دولة الامارات العربية المتحدة .
٧ ـ مجلة العلوم والتقنية : (**المخدرات والمواد المشابهة المسببة للادمان**) : مقالة للدكتورة محمد بن ابراهيم الحسن ـ كلية العلوم ، جامعة الملك سعود ، العدد الخامس محرم ١٤٠٩ هـ . مدينة الملك عبدالعزيز للتقنية ، الرياض ، المملكة العربية السعكودية .

المراجـــع التربويـــة :

١ ـ الابراشي ، محمد عطية : (**التربية الاسلامية وفلاسفتها**) : ١٩٨٦ م ، مطبعة الباب الحلبي ـ القاهرة ، مصر .
٢ ـ ابن مسكويه : (**التهذيب الأخلاقي في التربية**) : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
٣ ـ أبو العينين ، علي خليل : (**فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**) : دار الفكر ١٩٨٠ م ، القاهرة ، مصر .
٤ ـ الدكتور / أحمد كمال وعدلي سليمان : (**المدرسة والمجتمع**) : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٢ م ، القاهرة ، مصر .
٥ ـ الدكتور / سيد بكر ، عبد الجواد : (**فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف**) : دار الفكر العربي ١٩٨٣ م ، القاهرة ، مصر .

٦ ـ سليم ، محمد ابراهيم : (**منهاج الطفل المسلم ، من توجيهات القرآن الكريم**) : مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .
٧ ـ الدكتور / الشرقاوي ، حسن : (**نحو تربية إسلامية**) : مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٣ م ، الاسكندرية ، مصر .
٨ ـ الدكتور / شلبي ، أحمد : (**التربية الإسلامية ، نظمها ، فلسفتها ، تاريخها**) : الطبعة السادسة ، مطبعة المعرفة ، ١٩٧٨ م مكتبة النهضة المصرية ، ٩ شارع عدلي بالقاهرة ، مصر .
٩ ـ الدكتور / عبدالعال ، حسن ابراهيم : (**فن التعليم عند بدر الدين بن جماعه**) : اصدار مكتب التركيبة العربي لدول الخليج العربية ، ١٤٠٥ هـ ؛ ١٩٨٥ م ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
١٠ ـ الدكتور / عبدالباقي ، زيدان : (**الأسرة والطفولة**) : مكتب النهضة المصرية ١٩٧٩ م ، القاهرة ، مصر .
١١ ـ الدكتور / علي ، سعيد اسماعيل : (**معاهد التربية الإسلامية**) : دار الفكر ١٩٨٦ م دار الفكر ١٩٨٦ م القاهرة ، مصر .
١٢ ـ الامام الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد : (**إحياء علوم الدين**) : المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، مصر .
١٣ ـ الشيخ / قطب ، محمد علي : (**منهج التربية الإسلامية**) : دار الشروق ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ، القاهرة ، مصر .
١٤ ـ الشيخ قطب ، محمد علي : (**خمسون نصيحة نبوية من الرسول ـ ﷺ ـ للطفل المسلم**) : مكتبة القرآن لطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٥ م بولاق ، مصر .
١٥ ـ الدكتور / مرسي ، محمد منير : (**التربية الاسلامية . . أصولها وتطورها في البلاد العربية**) : ط ١٩٨٢ م عالم الكتب ، ٣٨ عبد الخالق ثروت القاهرة ، مصر .
١٦ ـ الدكتور / النجيحي ، محمد لبيب : (**مقدمة في فلسفة التربية**) : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر .
١٧ ـ Campbell Roald Fandell **«Introduction To Educational Administration,» 4 th. ed Allyn, inc. Bostom, 1971.**
١٨ ـ Skinner, B.F. **« Science and Human Behavior »**, The Macmillon Company, 1953, U.S.A.